بسم الله الرحمن الرحيم

علوم اللغة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

ISSN 1110-3167

مج ٦، ع ٤، ٢٠٠٣

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأى شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانه فى أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابى من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة :

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث **الصفحة**

- السياق اللغوى ودراسة الزمن فى اللغة العربية ٩

د. محمد رجب الوزير

- منهج الصناعة المعجمية عند الفيومى فى المصباح المنير..... ٩١

د. رجب عبد الجواد

- الصيغة الصرفية مدخل نظرى ونموذج تطبيقى ١٥٣

د. مجدى إبراهيم يوسف

- الظواهر المعجمية والدلالية عند بنت الشاطئ..... ١٧٩

د. نادية رمضان النجار

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

السياق اللغوى
ودراسة الزمن فى اللغة العربية

د. محمد رجب الوزير
أستاذ العلوم اللغوية المساعد
كلية الألسن - جامعة عين شمس

مقدمة

مجال هذا البحث هو السياق اللغوى ودراسة الزمن فى اللغة العربية .

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تكشف عن وجود اتجاهين معاصرين فى دراسة الزمن فى العربية . هذان الاتجاهان يقوم الدارسُ بتوضيحهما فى مدخل البحث ويبين السبب الذي من أجله ارتضى دراسة اتجاه معاصر واحد منهما ؛ ليكون موضوعًا لبحثه .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومادة هذا البحث نصوص عربية عديدة ومتنوعة جمعت من المظان التالية :

القرآن الكريم ؛ والحديث النبوى الشريف من صحيح البخارى للإمام البخارى (ت ٢٥٦ هـ) ؛ والحكايات الواردة فى كتابين من كتب التفسير ، هما : الكشاف للزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) ، وتفسير الفخر الرازى (ت ٦٠٤ هـ) ؛ وكتاب مجمع الأمثال للميدانى (ت ٥١٨ هـ) ؛ والدواوين الشعرية ، وهى : ديوان امرئ القيس ، وديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، وديوان الهذليين ، وديوان عمر بن أبى ربيعة ، وديوان الفرزدق ، والنصوص الواردة فى كتابين من كتب الأدب واللغة ، هما : كتاب

الكـامل فى اللغة والأدب للمبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، وكتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى (ت ٣٥٦ هـ) ، وكتب المغازى والـسير والطبقات ، وهى : كتاب المغازى للواقدى (ت ٢٠٧ هـ) والسيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٣ هـ) ، والـطبقـات الكبـرى لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، وفتـوح البلـدان للبلاذُرىّ (ت ٢٧٩ هـ)، وكتب التاريخ ، وهـى : تاريخ الرسـل والملـوك للـطـبرى (ت ٣١٠ هـ) ومروج الـذهب لـلمـسعودى (ت ٣٤٦ هـ) ، والكامـل فى التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، والجمل المستعملة فى اللغة اليومية .

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلى :

(١) توضيـح الأساس الذى يقوم عـليه كلُّ اتجاه مـن الاتجاهين المعاصـرين فى دراسة الزمن فى اللغة العربية .

(٢) صوغ الدلالات الزمنية الـرئيسة لصيغ الأفعال والأسماء التـى تشبه الأفعال والتراكيب فى العـربية وما يتفرع عنها من دلالات تختـلف باختلاف الجهة من قرب أو بعد أو استمرار أو تكرار أو انتهاء . . . إلخ .

(٣) بيان العـلاقة بين الدلالة الزمـنية للصيـغة وما يجاورها مـن دلالات زمنية أخرى فى سياق النص نفسه .

(٤) إظهار الجهـد الذى قام به العلـماء العرب والمستـشرقون الذين ينـتمون إلى الاتجاه المعاصر فى دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى .

لقد بـذل العلمـاء العرب والمسـتشرقون الـذين ينتـمون إلى كل اتجـاه من الاتجاهين المعاصـرين فى دراسة الزمن فى العـربية جهوداً كبيرة فـى مجال هذه الدراسة ، وقد أفاد الدارس مـن الجهود التى بذلها هؤلاء العلـماء وأضاف إليها أبعاداً خمسة :

(١) محاولة حَصْر أسماء العلماء الذين ينتمون إلى كل اتجاه من الاتجاهين المعاصرين فى دراسة الزمن فى العربية وبيان الأعمال التى قاموا بها فى مجال هذه الدراسة .

(٢) تحليل للدراسات التى قام بها أصحاب كل اتجاه من الاتجاهين المعاصرين فى دراسة الزمن فى العربية وإبداء رأى الدارس فى كلٍّ منهما .

(٣) دراسة خصائص الاتجاه المعاصر الذى يقوم على أساس دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى ومراعاة التطبيق على نصوص عربية متنوعة.

(٤) بيان حد الثراء الزمنى الذى يفوق القسمة الثلاثية (الماضى والحاضر والمستقبل) بأربعة أقسام أخرى (ما قبل الماضى وما بعد الماضى وما قبل المستقبل وما بعد المستقبل) ، مما جعل التصور عن الزمن العربى غير مقصور على الأزمنة الثلاثة.

(٥) عَرْض آراء جديدة للدارس فى مجال دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

منهج التحليل :

يقوم المنهج التحليلى لدراسة الاتجاه المعاصر فى دراسة الزمن فى اللغة العربية على عدة أسس توضح فى النقاط التالية :

(١) ترتب أسماء العلماء العرب والمستشرقين فى القائمة الخاصة بهم والواردة فى المحور الأول من الدراسة طبقًا للترتيب التاريخى لإصدار أعمالهم فى مجال دراسة الزمن فى العربية ، فصاحب العمل الأقدم يذكر أولاً فيليه صاحب العمل القديم فصاحب العمل الحديث . . وهكذا .

(٢) يذكر الدارس مثالاً واحداً يمثل به لدلالة الصيغ والتراكيب على الزمن وذلك من كل صنف من أصناف المصادر والمراجع المذكورة فى الخصيصة الأولى المتعلقة بدراسة الدلالة الزمنية للصيغ والتراكيب فى ضوء سياقات نصوص لم يكن كثيرٌ منها مألوفًا لدى النحاة واللغويين القدامى .

(٣) يُقَدَّم نمط الجملة البسيطة (وهى التى يربطها علاقةٌ إسنادية واحدة) على نمط الجملة المركبة (وهى التى يربطها أكثرُ من علاقة إسنادية) فى الدراسة.

(٤) تقدَّم صيغ الأفعال على صيغ الأسماء فى دراسة الدلالة الزمنية .

(٥) تُرَتَّب صيغ الأفعال فيما بينها فى الدراسة ، بحيث ترد صيغة الماضى فصيغة المضارع فصيغة الأمر ، وترتب صيغ الأسماء فيما بينها أيضًا ، بحيث ترد صيغة المصدر فاسم الفاعل فاسم المفعول .

(٦) يُلْقى الدارسُ الضوءَ على ما يحيط بكل نص عربى ورد فى البحث من مناسبات وملابسات وشخصيات ، مما يزيد من وضوح الدلالة الزمنية للصيغ والتراكيب فى ضوء سياقها اللغوى .

(٧) يوضح الدارسُ مواضع التمثيل والاستشهاد فى النصوص العربية التى يذكرها المستشرقون فى أعمالهم ويمثلون بها لدلالة صيغة ما أو تركيب على الزمن فى العربية بلا تعليق عليها منهم .

(٨) يُكْمل الدارسُ أجزاء بعض الأبيات الشعرية غير الكاملة أو بعض النصوص النثرية المبتورة التى وردت فى كتب المستشرقين حتى تقدَّم الدلالات الزمنية للصيغ والتراكيب الواردة فى هذه الأبيات أو النصوص بشكل أوضح .

(٩) إذا نقل مصطلح لغوى مكتوب بشكل مختصر من مرجع أوربى فإنه يكتب فى البحث بشكله الكامل ، فعلى سبيل المثال يكتب المصطلح المختصر (Impf) فى البحث هكذا : (Imperfekt) وهو بمعنى : صيغة مضارع .

(١٠) قد يُذكر نصٌّ واحد منقول من مرجع أوربى فى موضعين مختلفين من مواضع الدراسة ، وذلك لإضافة بُعْدَيْنِ مختلفين لمضمون هذا النص إلى الدراسة .

وتقسم دراسة الاتجاه المعاصر فى دراسة الزمن فى اللغة العربية إلى مدخل ومحورين :

أولهما بعنوان : أصحاب الاتجاه المعاصر فى دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى .

وثانيهما بعنوان : خصائص الاتجاه المعاصر فى دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى .

وبيان ذلك المدخل وهذين المحورين بالتفصيل فيما يلى :

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مدخـــل

يوجد فى دراسة الزمن فى اللغة العربية اتجاهان معاصران :

أولهما : اتجاه يقـوم على أساس دراسة الدلالـة الزمنية لـلصيغ والتراكـيب فى العربية فى ضوء السياق اللغوى .

وهو الاتجاه الـذى ارتضاه الدارسُ ليكـون موضوعًا لهذا البـحث ، وذلك لمراعاة هذا الاتجـاه الواقع اللغوى ، واعتمـاده على نصوص متنـوعة لم يُؤْلف دَرْسُها من قِبَل النـحاة العرب ، وانتشاره ، وكـثرة الدراسات التى قـامت على أساسه ، وبيانه حدَّ الثراء الزمنى الذى يفوق القسمة الثلاثية (الماضى والحاضر والمستقبل) للصيغ والتراكيب العربية ، وجِدَّة الأفكار المطروحة فى إطار الفكر اللغوى ، عربيته وأوربيته .

وثانيهما : اتجاه يقوم على أسـاس وضع جداول زمنية للصيغ والـتراكيب الدالة على زمن فى العربية .

ويقدِّمُ الدارسُ فيما يلى عرضًا موجزًا للاتجاه المعاصر الثانى .

ويحتوى هذا العرض على ثلاث نقاط :

الأولى : ذِكْر أصحاب الاتجاه المعاصر الثانى .

الثـانيـة : عـرض نموذج مخـتصر من جـدول زمنى يمـثل الاتجاه المعـاصر الثانى .

الثالثـة : تحليل للدراسات التى قام بها أصحاب الاتجاه المعاصر الثانى ونقدٌ لها .

وبيان هذه النقاط الثلاث فيما يلى :

النقطة الأولى : ذِكْرُ أصحاب الاتجاه المعاصر الثانى :

قام بوضع جداول زمنية للصيغ والتراكيب الدالة على زمن فى العربية خمسة من علماء اللغة العرب المعاصرين ، هم :

١ - دكتور تمام حسان ، فى كتابه : اللغة العربية معناها ومبناها : ص ٢٤٥ : ٢٥٢ ، وملحق الكتاب .

٢ - دكتور مهدى المخزومى ، فى كتابه : فى النحو العربى نقد وتوجيه ، ص ١٥٥ : ١٥٩ .

٣ - دكتور إبراهيم السامرائى ، فى كتابه : الفعل زمانه وأبنيته : ص ٢٨ : ٣١ .

٤ - دكتور مالك المطلبى ، فى كتابه : الزمن واللغة ، ص ٣٠٧ : ٣٠٩ .

٥ - دكتور محمد عبد الرحمن الريحانى ، فى كتابه : اتجاهات التحليل الزمنى فى الدراسات اللغوية : ص ٥١ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٣٤ ، ١٥٠ .

النقطة الثانية : عرض نموذج مختصر من جدول زمنى يمثل الاتجاه الثانى :

وضع أصحاب هذا الاتجاه من العلماء صيغ الأفعال العربية والتراكيب الفعلية وبعض الأسماء التى تشبه الفعل فى جداول توضح دلالة كل منها على الزمن وجهة تخصيص هذه الدلالة الزمنية . وفيما يلى نموذج مختصر من الجدول الزمنى الذى وضعه دكتور تمام حسان[1] على سبيل المثال ، لا الحصر . وقد قسَّمه إلى عدة جداول فرعية هى :

(١) تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ : ٢٥٢ .

(أ) الجدول الزمنى الخاص بالجملة الخبرية المثبتة :

الزمـــن	الجهـــة	صيغة فَعَل	صيغة يفعل
الماضى	البعيد المنقطع	كان فعل	
.....	.....	.....	
....«...	المنتهى بالحاضر	قد فعل	
.....	.....	.....	
....«...	البسيط	فعل	
.....	.....	.....	
الحال	العادىّ	.....	يفعل
.....	.....		.....
الاستقبال	البسيط		يفعل

(ب) الجدول الزمنى الخاص بالجملة الخبرية المؤكدة :

الزمـــن	الجهـــة	صيغة فَعَل	صيغة يفعل
الماضى	البعيد المنقطع	لقد كان فعل	
.....	.....	.....	
الحال	العادى	.....	إنه يفعل
.....	.....		.....
المستقبل	البسيط		ليفعلن

(جـ) الجدول الزمنى الخاص بالجملة الخبرية المنفية :

الزمـــن	الجهـــة	صيغة فَعَل	صيغة يفعل
الماضى	البعيد المنقطع		لم يكن فعل
.....	.....	.....	.....
....» ...	المنتهى بالحاضر	ما فعل	
....» ...	المتصل بالحاضر		لما يفعل
....» ...	المستمر		لم يفعل
.....	.....	.....	.....
الحال	العادى		ليس يفعل
.....	.....	.....	.....
المستقبل	البسيط		لا يفعل

(د) الجدول الزمنى الخاص بالجملة الاستفهامية :

الزمـــن	الجهـــة	صيغة فَعَل	صيغة يفعل
الماضى	البعيد المنقطع	هل كان فعل	
.....	.....	.....	
الحال	العادى		هل يفعل
.....	.....	.....	.....
الاستقبال	البسيط		هل يفعل

(هـ) الجدول الزمنى الخاص بجمل الإنشاء فيما عدا الاستفهام :

نوع الجملة	الزمن	الجهة	فعل	يفعل	افعل
الأمر بالصيغة	الحال	كل الجهات			افعل (الآن)
	الاستقبال	...»...			افعل (غدا)
.....	.....	.....	.....	.....	.....
النهى	الحال	...»...		لا تفعل (الآن)	
	الاستقبال	...»...		لا تفعل (غدا)	
.....	.....	.....	.....	.....	.....
العرض	الحال	...»...		الا تفعل (الآن)	
	الاستقبال	...»...		الا تفعل (غدا)	
.....	.....	.....	.....	.....	.....
الدعاء	الحال	...»...	رحمه الله	يرحمه الله	اللهم ارحمه
	الاستقبال	...»...	...»..	..»..».	» »
الشرط	الحال	...»...	إن قام زيد (الآن)	إن يقم زيد (الآن)	
	الاستقبال	...»...	إن قام زيد (غداً)	إن يقم زيد (غدا)	

النقطة الثالثة : تحليل للدراسات التى قام بها أصحاب الاتجاه الثانى ونقد لها :

يعرض الدارسُ فيما يلى خمسَ نقاط تتضمن تحليلاً للدراسات التى قام بها أصحاب الاتجاه الثانى الذى يقوم على أساس وضع جداول زمنية للصيغ والتراكيب الدالة على زمن فى العربية ونقداً لها :

(١) لاحظ الدارسُ اختلاف أصحاب هذا الاتجاه فى استخدام المصطلح المناسب للموضوع الأساسى ؛ فقد آثر دكتور تمام حسان استخدام مصطلح «الزمن» ؛ يقول : « الزمن النحوى وظيفة فى السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف

. . . وأوضح ما يفرق بين الزمن والزمان أن الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثوانى والساعات والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور ، فلا يدخل فى تحديد معنى الصيغ المفردة ولا فى تحديد معنى الصيغ فى السياق ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوى ، إذ يعتبر الزمن النحوى جزءاً من معنى الفعل »[1] .

وقد وافقه فى استخدام مصطلح « الزمن » دكتور مالك المطلبى ، يقول : « إن المصطلح الذى يراه الباحث أجدر بالتبنى ، فى ضوء ما عرض له . . . هو مصطلح الزمن »[2] .

وفضّل كلٌّ من الدكتور مهدى المخزومى[3] والدكتور إبراهيم السامرائى[4] استخدام مصطلح « الزمان » .

أما الدكتور محمد عبد الرحمن الريحانى فقد استخدم كلا المصطلحين فى كتابه بمدلول واحد ؛ فاستخدام مصطلح الزمن منسوبًا إليه هكذا (الزمنىّ) فى عنوان كتابه[5] وفى مواضع عدة من دراسته[6] ، كما استخدم مصطلح الزمان بالمدلول نفسه فى مواضع أخرى[7] وكان الأجدر به أن يُوحِّد المصطلح المستخدم فى الدراسة وأن يختار واحداً منهما فقط .

---

(١) تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها : ص ٢٤٠ ، ٢٤٢ .

(٢) مالك المطلبى ، الزمن واللغة : ص ١٦ .

(٣) ينظر : فى النحو العربى نقد وتوجيه : ص ١٥٣ وما بعدها .

(٤) ينظر : الفعل زمانه وأبنيته : ص ٣٩ : ٤٦ .

(٥) اتجاهات التحليل الزمنىّ فى الدراسات اللغوية : صفحة العنوان .

(٦) الكتاب نفسه : ٢٠٩، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٧٥، ٢٩٥ (على سبيل المثال) .

(٧) الكتاب نفسه : ٥١، ٦١، ١٠٥، ١٢٨، ٣١٢، ٣٣٢ (على سبيل المثال) .

(٢) التزم أصحاب هذا الاتجاه فى دراساتهم للصيغ والتراكيب الدالة على زمن فى العربية بالقسمة الثلاثية للزمن ، وهى : الماضى والحاضر والمستقبل ، كما عرفها سيبويه[١] والنحاة العرب من بعده ، ولم يشيروا إلى أقسام أو درجات زمنية أخرى عرفتها العربية واكتشفها أصحاب الاتجاه الأول ؛ وهى: ما قبل الزمن الماضى وما بعد الزمن الماضى وما قبل الزمن المستقبل وما بعد الزمن المستقبل .

(٣) غلبت على هذا الاتجاه الدراسة النظرية وافتقد التطبيق على نصوص عربية متنوعة ودراسة الدلالة الزمنية للصيغ والتراكيب فى ضوء السياق اللغوى لهذه النصوص، مما أبعده عن الواقع اللغوى .

فعلى سبيل المثال ، لا الحصر ، يرى الدكتور تمام حسان فى جدوله الزمنى أن التركيب « قد فعل » يدل على الزمن الماضى المنتهى بالحاضر[٢] ويشير الدكتور مهدى المخزومى إلى أن هذا التركيب يعبر « عن وقوع حدث فى زمان ماض قريب من الحال »[٣] .

ولكن لو أن أصحاب هذا الاتجاه درسوا دلالات التركيب « قد فَعَل » فى ضوء السياق اللغوى لنصوص عربية متنوعة ، كما فعل أصحاب الاتجاه الأول ،

---

(١) يقول سيبويه (فى كتابه : ١/ ١٢) : « وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبُنِيتْ لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع . فأما ما مضى فذَهَبَ وسَمِع ومكُث وحُمِد. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرًا : اذهبْ واقتلْ واضربْ ، ومخبرًا : [يقتلُ و] يَذْهَبُ ويضربُ ويُقْتلُ ويُضرَبُ . وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت » . ويفهم من محتوى نص سيبويه السابق أنه لا فرق بين صيغة المبنى للمعلوم (المتمثلة فى قوله : ذهب وسَمِع ومكُث ويذْهَب ويضْرب) وصيغة المبنى للمجهول (المتمثلة فى قوله : حُمِد ويُقْتَلُ ويُضْرَبُ) فى الدلالة على الزمن .

(٢) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ص ٢٤٥ .

(٣) مهدى المخزومى ، فى النحو العربى نقد وتوجيه : ص ١٥٥ .

لعرفوا أن له خمس دلالات زمنية . وسوف تذكر هذه الدلالات الزمنية الخمس في المحور الثانى من البحث ، ضمن دراسة النقطة الخاصة بدلالة صيغة الماضى على وقوع الحدث فى زمن ماض قريب من لحظة التكلم .

(٤) أكثَرَ الدكتور محمد عبد الرحمن الريحانى من ذِكْر الافتراضات والاحتمالات فى دراسته للزمن فى العربية ، واعتمد على نظام التقليب فى حصر أشكال التراكيب الفعلية الدالة على الزمن فى العربية ، الأمر الذى أبعد دراسته من واقع الاستعمال ، فيقول مثلا :

« فإذا كانت الضميمة (كان) يمكن أن تأتى على مثال (يفعل) فإنها من الناحية النظرية - بصرف النظر عن الاستخدام لأن النحاة لم يولوه الاهتمام - يمكن أن تضام كل ما يضام (يفعل) . فى الوقت الذى فيه إذا ضامت (فعل) على صورتها - أى (كان) حين تكون على (يفعل) - فإن مركب (يكون فعل) يساوى (يفعل فعل) . . . لكن النحاة لم يعتنوا بهذه الظاهرة على مستوى التراكيب أو معانيها . . . وهو الأمر الذى يخلق أشكالاً متعددة من الصيغ الزمنية ، مثل :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ - ألا يكون فعل . . .

٦٨ - يكونن قد فعل .

وإذا عاملنا الصيغة على الاحتمال فإنه يمكن أن تضامها « كان » وأخواتها على أنها ضمائم زمانية للصيغة فنواصل الشكل الآتى :

٦٩ - كان يكون فعل ، كان سيكون فعل ، كان سوف يكون فعل . . . إلخ . . .

٢٠٤ - أنشأ يكون قد فعل »[1] .

(١) محمد عبد الرحمن الريحانى ، اتجاهات التحليل الزمنى فى الدراسات اللغوية : ص ٧٦ : ٨٥ .

ويختتم الدكتور الريحانى رؤيته النظرية الاحتمالية بقوله : « فإذا كان عدد التعبيرات اللغوية مع (يكون) حين تضام (فعل) بشكليها المحتمل والمستخدم قد بلغ مائتين وأربعة أشكال ، فإن مضروب ذلك سيكون فى تسع عشرة صيغة، وهى تعداد مشتقات (فعل) = ١٩ × ٢٠٤ = ٣٨٧٦ تعبيراً »[١] .

إن مثل هذه الحسبة التى تقوم على الافتراض والاحتمال ونظام التقليب الذى يعتمد على الرؤية النظرية يبعدان دراسة الزمن فى العربية من واقع الاستعمال ومن سياقات النصوص التى ترد فيها الصيغ والتراكيب .

(٥) أشار الدكتور الريحانى إلى أن الجدول الزمنى الذى وضعه الدكتور المطلبى مثل الجداول التى سبقته « لا يقدم إمكانات اللغة العربية فى تراكيبها الزمانية المتاحة للتعبير عن الزمان ، فلا يقدم لنا الجدول مثلا نوع الزمان فى المركب (ربما كان فعل ، سيصبح يفعل ، غدا يفعل . . . إلخ ما أهمل عنده وعند السابقين . . . (و) الجدول يهمل قسماً كبيراً من المشبهات بالأفعال للتعبير عن الأحداث »[٢] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) محمد عبد الرحمن الريحانى ، اتجاهات التحليل الزمنى فى الدراسات اللغوية : ص ٨٦ .

(٢) الكتاب نفسه : ص ٣٩١ .

المحور الأول : أصحاب الاتجاه المعاصر فى دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى :

يمثل هذا الاتجاه المعاصر مجموعة كبيرة من علماء اللغة عرب وأوربيين . وفيما يلى قائمة بأسماء هؤلاء العلماء والأعمال التى قاموا بها فى مجال دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى :

١ - زوكن ، فى « قواعد عربية » (١٨٩٤ م)

Socin : Arabische Grammatik .

٢ - ركندورف Reckendorf فى كتابيه :

- العلاقات النحوية للعربية (١٨٩٥ م)

Die syntaktischen Verhältnisse des Arabischen.

- النحو العربى (١٩٢١ م)

Arabische Syntax.

٣ - كارل بروكلمان Carl Brockelmann فى كتابيه :

- أساس القواعد المقارنة للغات السامية (١٩١٣ م)

Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen.

- قواعد عربية (ط ١٤ ، ١٩٦٠ م)

Arabische Grammatik .

٤ - رايت فى « قواعد اللغة العربية » (١٩٥١ م)

Wright : A grammar of the arabic language .

٥ - دكتور إبراهيم أنيس فى كتابه : من أسرار اللغة (١٩٥٨ م)

٦ - الأستاذ حامد عبد القادر فى مقالتيه :

- معانى الماضى والمضارع فى القرآن الكريم . ١ - معانى الماضى (١٩٥٨ م)
- معانى المضارع فى القرآن الكريم (١٩٦١ م) .

٧ - آرتون فى كتابه : فى مسألة الأزمنة العربية (١٩٦٣ م)

Aartun : Zur Frage altarabischer Tempora .

٨ - تيتس فى « الجملة الشرطية والعبارة الشرطية فى القرآن (١٩٦٣ م) .

Tietz: Bedingungssatz und Bedingungsausdruck in Koran.

٩ - نولدكه فى « قواعد العربية الفصحى » (١٩٦٣ م) .

Nöldeke : Zur Grammatik des classischen Arabisch.

١٠ - دكتور حسن عون فى مقالته : « كان + الماضى بدون - قد . . هذه هى مثار البحث » (١٩٧١ م) .

١١ - ڤينرش فى : « زمن الفعل ، عالَم متحدَّث (فيه) ومحكىّ (عنه) لغةً وأدبًا » . (١٩٧١) م .

Weinrich: Tempus. Besprochene und erzählte Welt: Sprache und literatur.

١٢ - دكتور ڤولفديترش فيشر فى : « قواعد العربية الفصحى » (١٩٧٢ م) .

Wolfdietrich Fischer: Grammatik des klassischen Arabisch.

١٣ - رويشل فى مقالته : عَرْض الشكل : يكونُ (قَدْ) فَعَل ، واستعماله فى العربية (١٩٧٤ م) .

Reuschel : Darstellung und Gebrauch der Form yakūnu (qad) fa^{c}ala im Arabischen .

١٤ - دينز فى مقالته : بناء العربية الفصحى (١٩٨٢ م) .

Denz: Die Struktur des klassischen Arabisch.

١٥ - نيبز فى كتابه : تحليل وظيفة « كَانَ يَفْعَلُ » (١٩٨٢ م) .

Nebes : Funktoinsanalyse von kāna yafᶜalu.

١٦ - سيمون هوبكنز فى كتابها : دراسات فى قواعد العربية المبكرة ، قائمة على البرديات المؤرخة قبل عام ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م (١٩٨٤ م) .

Simon Hopkins: Studies in the Grammar of early arabic. Based upen papyri datable to before 300 A. H./ 912 A. D.

١٧ - الدارس : وله إسهام فى هذا الاتجاه يتمثل فى عمل فصلين من فصول رسالته للدكتوراه ، وهى بعنوان : كتاب المغازى للواقدى ، دراسة نحوية، منهما فصل يتضمن دراسة التراكيب الفعلية ودلالتها الزمنية فى كتاب المغازى ، وفصل آخر يتضمن دراسة ظاهرة « حكاية الحال الماضية فى كتاب المغازى » ، وكذلك فى عمل بحث له بعنوان : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى فى العربية ، دراسة فى ضوء السياق اللغوى ، منشور فى مجلة علوم اللغة ، العدد الثانى ص ٩٧ - ١٨٧ (١٩٩٨ م) .

المحور الثانى : خصائص الاتجاه المعاصر فى دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى :

للاتجاه المعاصر فى دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى خمس خصائص يتميز بها عما قام به النحاة العرب من جهود فى المجال نفسه وعن الاتجاه المعاصر الثانى الذى يقوم على أساس وضع الجداول الزمنية للصيغ والتراكيب ، وهى :

الخصيصة الأولى : دراسة الدلالة الزمنية للصيغ والتراكيب فى ضوء سياقات نصوص لم يكن كثيرٌ منها مألوفًا لدى النحاة واللغويين القدامى .

الخصيصة الثانية : إظهار حَدِّ الثَّراء الزمنى الذى يفوق القسمة الثلاثية (الماضى والحاضر والمستقبل) بأربعة أقسام أخرى (ما قبل الماضى وما بعد الماضى وما قبل المستقبل وما بعد المستقبل) .

الخصيصة الثالثة : إعادة النظر فى أقسام الجملة العربية بإضافة ما يُسمَّى بالجملة الزمنية .

الخصيصة الرابعة : توضيح الدلالة الزمنية للصيغ فى العربية عن طريق ذِكْر ترجمتها إلى الإنجليزية أو الألمانية .

الخصيصة الخامسة : رَبْط الزمن النحوى بالأدب .

ويتناول الدارسُ فيما يلى هذه الخصائص الخمس بالدراسة ، ثم يعرض فى ختام دراسة هذه الخصائص أربع نقاط تتضمن تحليلاً لما قام به أصحاب هذا الاتجاه المعاصر من دراسات للزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى ونقدًا لهذا الاتجاه :

الخصيصة الأولى : دراسة الدلالة الزمنية للصيغ والتراكيب فى ضوء سياقات نصوص لم يكن كثيرٌ منها مألوفًا لدى النحاة واللغويين القدامى :

لقد درس أصحاب الاتجاه الأول الدلالة الزمنية للصيغ والتراكيب العربية فى ضوء سياقات نصوص لم يكن كثيرٌ منها مألوفًا لدى النحاة واللغويين القدامى ، وقد جمعوا هذه النصوص من مظان عديدة متنوعة ، تصنف فيما يلى :

١ - القرآن الكريم[١] .

٢ - الحديث النبوى الشريف[٢] من الكتب التالية :

- صحيح البخارى للإمام البخارى (ت ٢٥٦ هـ) .
- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) .
- فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ).

---

(١) يمثل بنصوص من القرآن الكريم لدلالة الصيغ والتراكيب على الزمن فى العربية كلٌّ من : كارل بروكلمان وركندورف ورايت وحامد عبد القادر وآرتون وتيتس ونولدكه وڤولفديترش فيشر والدارس فى أعمالهم المذكورة فى المحور الأول . ومن ذلك ما ذكره رايت فى كتابه : A grammar of the arabic language, II, p. 15, 16 ، يقول : « إذا احتفظت صيغةُ الماضى بَعْدَ « إنْ وأىّ ومَنْ . . إلخ « بمعناها الأصلى [أى بمعنى الزمن الماضى] ، توسَّطتْ حينئذٍ « كان » أو إحدى أخواتها (مثل: صار وظلَّ وبات وأصبح وأمسى) بين أدوات الشرط وصيغة الماضى وجوبًا ، ووجب اقتران جملة جواب الشرط بالفاء، مثل ذلك قوله تعالى : ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ [يوسف : ٢٦] و ﴿إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا﴾ [يونس : ٨٤] » .

(٢) يمثل بنصوص من الحديث النبوى الشريف لدلالة الصيغ والتراكيب على الزمن كلٌّ من : ركندورف ونولدكه ونيبز والدارس فى أعمالهم . ومن ذلك ما ذكره نولدكه فى كتابه : Zur Grammatik des classischen Arabisch, S. 68 ، يقول : « يواصِلُ الماضى القصَصِىّ أحيانًا بصيغة مضارع تعبِّرُ عن حَدَثٍ لاحقٍ به مباشرةً ، ولكن تقع بعدها صيغة الماضى مرة أخرى دائمًا وببساطة ، مثل: « فأقبلْتُ فأجدُ رسولَ الله ﷺ قد خَرَجَ وأجدُ بلالاً عند البابِ قائمًا فقلتُ . . . » (صحيح البخارى ، جـ ٢/ ص ٧١، باب ما جاء فى التطوُّع مثنى مثنى) .

٣ - كتب التفسير[١] ، ومنها :

- تفسير الكشاف للزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) .
- تفسير الفخر الرازى (ت ٦٠٤ هـ) .

٤ - كتب المغازى والسير والطبقات[٢] ، ومنها :

- المغازى للواقدى (ت ٢٠٧ هـ) .
- أوصاف النبى ﷺ للترمذى (ت ٢٠٩ هـ) .
- السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٣ هـ) .
- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) .

---

(١) يمثل الدارسُ بنصوص من تفسير الكشاف وتفسير الفخر الرازى لدلالة صيغة الماضى على الزمن . ومن ذلك ما ذكره الدارس فى بحث له عنوانه : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى فى العربية ، دراسة فى ضوء السياق اللغوى : ص ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، يقول : « تدل صيغة الماضى على الحاضر ... إذا وردت ... فى سياق الإعلان عن أمر والإقرار به . من ذلك ... قول الفخر الرازى ... : « ورأيت فى بعض الكتب أن امرأة جاءت بزوجها إلى القاضى وادعت عليه المهر ، فأمر القاضى بأن يكشف عن وجهها حتى تتمكن الشهود من إقامة الشهادة ، فقال الزوج : لا حاجة إلى ذلك ، فإنى مقر بصدقها فى دعواها ، فقالت المرأة : لما أكرمتنى إلى هذا الحد فاشهدوا أنى أبرأتُ ذمتَك من كل حق لى عليك » { تفسير الفخر الرازى : ١٥٧/١٨ } . فصيغة الماضى فى قول المرأة (أبرأتُ) تدل على الزمن الحاضر فى ضوء سياق الحكاية ، وفى قولها إعلان عن إبراء ذمة زوجها وإقرار به » .

(٢) يمثل بنصوص من كتب المغازى والسير والطبقات لدلالة الصيغ والتراكيب على الزمن كلٌّ من : ركندورف ونيبز والدارس فى أعمالهم . ومن ذلك ما ذكره نيبز فى كتابه : Funkionsanalyse von kana yafʿalu, S. 79 ، يقول إن التركيب الفعلى (كان يفعل) يدل على « الاستمرار فى الزمن الماضى إذا عبَّر عن الوقائع الطبيعية والجغرافية والمتعلقة بالأعراق البشرية وما يشبه ذلك ، مثل : ... « ذلك أن القناة كانت تَمُرُّ على قبرهما » (المغازى للواقدى : جـ ١ / ص ٢٦٨ / س ٤) » .

وهذا النص الذى أورده نيبز من كتاب المغازى للواقدى يذكره الدارس فيما يلى كاملاً : « فأما قبر عبد الله وعمرو بن الجَموح فحُوِّل ، وذلك أن القناة كانت تَمُرُّ على قبرهما » .

٥ - كتب التاريخ[١] ، ومنها :

- الأصنام للكلبيّ (ت ٢٠٤ هـ) .
- فتوح البلدان للبلاذُرِيّ (ت ٢٧٩ هـ) .
- تاريخ الرسل والملوك للطبرى (ت ٣١٠ هـ) .
- مروج الذهب للمسعودى (ت ٣٤٦ هـ) .
- الكامل فى التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) .

٦ - الدواوين الشعرية[٢] ، ومنها :

- ديوان امرئ القيس .
- ديوان عنترة بن شداد .
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس .

---

(١) يمثل بنصوص من كتب التاريخ لدلالة الصيغ والتراكيب على الزمن كلٌّ من : ركندورف وآرتون ونولدكه وحسن عون والدارس . ومن ذلك ما ذكره ركندورف فى كتابه : Arabische Syntax, I, S. 10 u. 11 ، يقول : « تدل صيغة المضارع (المرفوع) على الاستقبال فى مثل « وَرِثْناهُنَّ ونُوَرِّثُها » (تاريخ الرسل والملوك للطبرى : جـ ١ (ط ٤) ، ص ٢٠٩٢ / س ٥) » .

(٢) يمثل بنصوص من الدواوين الشعرية لدلالة الصيغ والتراكيب على الزمن كلٌّ من : ركندورف ونولدكه وحسن عون ونيبز والدارس . من ذلك ما ذكره نولدكه فى كتابه : Zur Grammatik des classischen Arabisch, S. 69 ، يقول : « فى مجال واسع إلى حد ما تقع صيغة المضارع فى جملة فرعية زمنية تعبر عن حال ما فى الزمن الماضى ، تمامًا مثل الجمل الحالية الأصلية التى تسبق بواو الحال أو تأتى بدونها ، مثل : . . . « فلو أنّى عَرَفْتُكَ حين أرْمى » (ديوان الهذليين) » . المثال السابق الذى ورد فى كتاب نولدكه عبارة عن الشطر الأول من البيت الثانى من قصيدة قالها ساعدة ابن العجلان وردت فى ديوان الهذليين (جـ ٣/ ص ١٠٨) . والبيت بتمامه :

فلو أنّى ثَقِفْتُكَ حين أرْمى ... لآبَكَ مُرْهَفٌ منها حَدِيدُ

ويلاحظ ورود (ثقفتك) بدلاً من (عرفتك) فى الرواية الأصلية للديوان . والبيت من بحر الوافر. وآبك بمعنى رجع إليك ، ومرهف بمعنى حديد . والفعل المضارع فى الجملة الفرعية (أرمى) يعبر عن حال ما فى الزمن الماضى .

- ديوان الخنساء .
- ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس .
- ديوان الهذليين .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات .
- ديوان عمر بن أبى ربيعة .
- ديوان الفرزدق .
- ديوان البحترى .
- ديوان أبى تمام (بشرح الخطيب التبريزى) .

٧ - كتب المجموعات الشعرية والأدب واللغة[1] ، ومنها :

- المفضليات للمفضل الضبىّ (ت ١٧٨ هـ) .
- الأصمعيات للأصمعىّ (ت ٢١٣ هـ) .

---

(١) يمثل بنصوص من المجموعات الشعرية والأدب واللغة لدلالة الصيغ والتراكيب على الزمن كلٌّ من : ركندورف ونولدكه وحسن عون ونيبز والدارس . من ذلك ما ذكره ركندورف فى كتابه : Arabis-chc Syntax, I, S. 11 ، يقول : « تقع صيغة الماضى فى الزمن المستقبل ، مثل : ... « مَنْ دَلَّ والهةً » (الكامل فى اللغة والأدب للمبرد : ٢/ ٣٢٠) » .

وهذا المثال الذى ورد فى كتاب ركندورف عبارة عن جزء من بيت من قصيدة قالتها الحارثيّةُ « حين كان بُسْرُ بن أرطاة [من رجال معاوية] فى تلك الحروب [التى كانت بين على بن أبى طالب ومعاوية] أُرْشِدَ إلى ابنين لعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب [عامل لعلى كرَّمَ اللهُ وجهه ، على اليمن] ، وهما طفلان ، وأمُّهما من بنى الحرث بن كعب فَوَارَتْهما ، فيقال : أخذهما من تحت ذيلها فقتلهما ، ففى ذلك تقول الحارثيّةُ :

....

مَنْ دَلَّ والهةً حَرَّى مفجَّعةً على صَبِيَّيْن غابا إذْ مَضَى السَّلَفُ

والمعنى : مَنْ يَدُلُّ والهةً على صَبِيَّيْن غابا ؟ . والوالهة التى اشتدَّ حزنُها حتى ذهب عقلها والحَرَّى التى يبست كبدُها من حُزْن . والمُفَجَّعة : التى آلمها شىءٌ إيلامًا شديدًا . والبيت من بحر البسيط . (ينظر : الكامل فى اللغة والأدب للمبرد : ٢/ ٣٢٠) .

- النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى (ت ٢١٥ هـ) .
- الحيوان للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) .
- رسائل الجاحظ .
- الكامل فى اللغة والأدب للمبرد (ت ٢٨٥ هـ) .
- الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى (ت ٣٥٦ هـ) .
- يتيمة الدهر للثعالبى (ت ٤٢٩ هـ) .
- شرح المعلقات السبع للزوزنى (ت ٤٨٦ هـ) .

٨ - الأمثال[١] من كتاب :

- مجمع الأمثال للميدانى (ت ٥١٨ هـ) .

٩ - أوراق البردى المؤرخة قبل عام ٣٠٠ هجرية / ٩١٩ ميلادية[٢] .

---

(١) يمثل لدلالة صيغة الماضى على الزمن فى الأمثال كلٌ من : ڤولفديترش فيشر وديتز والدارس . ومن ذلك ما ذكره أستاذى دكتور ڤولفديترش فيشر فى كتابه : Grammatik des klassischen Ar-abisch, S. 91 ، يقول : « تدل صيغة الماضى على الحقائق التامة ، فهى تستخدم لإثبات الحقائق مثل : « اختلفت العلماءُ » و « علمَ أنه » و ﴿ الذين كفروا ﴾ (فى القرآن الكريم) . إن وظيفة صيغة الماضى هذه مقصورة على اللغة العربية المستعملة قبل ضبط قواعدها من قِبَل النحاة . غير أن هذه الوظيفة لا تزال موجودة فى الأقوال المأثورة والتعبيرات بجملة عربية فصحى ، مثل : « انجز حرٌ ما وعد » » [ينظر : كتاب الأمثال للميدانى ، المجلد الثانى ، ص ٣٣٢] .

(٢) تمثل هويكنز بنصوص من أوراق البردى المكتوبة بالعربية الفصحى لدلالة صيغة الماضى والتراكيب الفعلية على الزمن ، تلك النصوص التى كتبت قبل عام ٣٠٠ هجرية الموافق عام ٩١٩ ميلادية . من ذلك ما ذكرته سيمون هويكنز فى كتابها :

Studies in the grammar of early arabic . Based upen papyri datable to before 300 A. H. / 1912 A. D., p. 154 .

تقول إن « « ليس » يمكن أن يشير إلى المستقبل فى مثل : « وأنا أعلم أنه ليس يذهب لى عندك شىء » (وهو مثال من القرن الثالث الهجرى مصدره :

« Archiv Orientální XViii/ 3, 113, 617 .

١٠ - نصوص من الإذاعة والصحف والمجلات غير موثقة[١] .

١١ - الجمل المستعملة فى اللغة اليومية[٢] .

---

(١) يمثل الأستاذ حامد عبد القادر بنصوص من الإذاعة والصحف والمجلات من غير توثيق ، لدلالة صيغة المضارع على الزمن الماضى ، فيقول (فى مقال عنوانه : معانى المضارع فى القرآن الكريم : ص ١٥٠) : « ولكننا إذا درسنا استعمالات هذا الفعل [المضارع] فى اللغات الحديثة ، ومنها اللغة العربية ، وجدنا أن سياق الكلام أو القرائن اللفظية أو المعنوية ترشدنا إلى أن المضارع يدل على أزمنة أكثر من الحال أو المستقبل . . . فكثيراً ما نسمع المذيع يقول مثلا : مجلس الوزراء يجتمع أمس ثلاث ساعات ، ثم يصدر قرارات هامة ، أو يقول : رئيس الجمهورية يصدر أمس قراراً بتجديد اختصاصات نوابه ، أو يقول : النار تشتعل فى أحد أحياء العاصمة ، وتظل مشتعلة ساعتين . لاشك أن المضارع فى هذه العبارات ونحوها مما نسمعه من المذيعين فى المذياع أو نقرؤه فى الصحف والمجلات لا يدل على وقوع الحدث فى الحال أو المستقبل ، وإنما يدل على أن الحدث قد وقع فعلا فى الماضى . وقد يكون من السائغ أن نسمى هذه العبارات ونحوها « المضارع الحكائى » » .

(٢) يمثل بأمثلة من الجمل المستعملة فى اللغة اليومية لدلالة الصيغ والتراكيب على الزمن كلٌّ من كارل بروكلمان ، ورايت وإبراهيم أنيس وحامد عبد القادر وڤولفديترش فيشر والدارس . من ذلك ما ذكره دكتور ڤولفديترش فيشر فى كتابه : Grammatick des klassischen Arabisch, S. 94 ، يقول إن الفعل الماضى المسبوق بقد « فى مثل (قولك) : « قد جُعْتُ » يعنى أننى أُحسُّ الآن بالجوع » .

الخصيصة الثانية : إظهار حدّ الثراء الزمنى الذى يفوق القسمة الثلاثية (الماضى والحاضر والمستقبل) بأربعة أقسام اخرى (ما قبل الماضى وما بعد الماضى وما قبل المستقبل وما بعد المستقبل)

أظهر أصحاب الاتجاه المعاصر (الأول) الذى يقوم على أساس دراسة الدلالة الزمنية للصيغ والتراكيب فى العربية فى ضوء السياق اللغوى ، أظهر حدّ الثراء الزمنى للعربية ليصبح سبعة أقسام بدلاً من ثلاثة أقسام (الماضى والحاضر والمستقبل) عرفها النحاة العرب وأصحاب الاتجاه المعاصر (الثانى) الذى يقوم على أساس وضع جداول زمنية للصيغ والتراكيب فى العربية . والأقسام السبعة هى :

١ - ما قبل الزمن الماضى .
٢ - الزمن الماضى .
٣ - ما بعد الزمن الماضى .
٤ - الزمن الحاضر .
٥ - ما قبل الزمن المستقبل .
٦ - الزمن المستقبل .
٧ - ما بعد الزمن المستقبل .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وفيما يلى بيان بالأقسام الزمنية السبعة للعربية عند أصحاب الاتجاه الأول ، ودلالة الصيغ والتراكيب على الزمن فى كل قسم منها :

القسم الأول : ما قبل الزمن الماضى :

تدل على ما قبل الزمن الماضى صيغةُ الماضى والمصدر العامل . وبيان ذلك بالتفصيل فيما يلى :

أولاً : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى على ما قبل الزمن الماضى :

تدل صيغة الماضى على ما قبل الزمن الماضى فى المواقع والسياقات التالية[1] :

(١) ينظر بحث : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى فى العربية ، دراسة فى ضوء السياق اللغوى لمحمد رجب الوزير ، مجلة علوم اللغة ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، ص ١٣١ .

١ - إذا وردت صيغة الماضى قبل الحرف (حتى) متلواً بصيغة ماضٍ : يرى الدارسُ أن صيغة الماضى تدل على ما قبل الزمن الماضى إذا وردت قبل الحرف حتى متلواً بصيغة ماض ، نحو قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ﴾[١] . فقد وقع إيذاء المكذبين بالرسل لهم قبل مجئ نصر الله لهم فى الماضى .

٢ - إذا وردت بعد ظرف المكان (حيث) مسبوقًا بصيغة ماض[٢] :

نحو : «جلس خالدٌ حيث جلس أبوه» . فجلوس الأب حدث وقع قبل زمن جلوس خالد فى الماضى .

٣ - إذا وردت تالية لـ (بَعْدَما) تسبقهما صيغةُ ماضٍ[٣] :

نحو قول الأعشى الكبير[٤] :

ونَحْنُ فَككْنا سَيِّدَيْكُمْ فأرْسِلا ... من الموت لَمَّا أُسْلِما شَرَّ مُسْلَمِ

تَلافَاهُما بِشْرٌ من الموت بَعْدَمَا ... جَرَتْ لهُما طَيْرُ النُّحُوسِ بأشْأَمِ

٤ - إذا وردت بعد ظرف الزمان (حين) مسبوقًا بصيغة ماض :

من ذلك قول ابن إسحاق (ت ١٥١هـ) : «عن عبد الرحمن بن عبد الله

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٣٤ .

(٢) يشير إلى هذا الموضع رايت فى كتابه :

Wright, W. : A grammar of the arabic language, II, p. 4.

وكذلك دكتور ڤولفديترش فيشر فى كتابه :

Fischer, Wolfdietrich : Grammatik des klassischen Arabisch, S. 92.

(٣) يشير إلى هذا الموضع رايت فى الكتاب نفسه : ٢/ ٤ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) : ص ١٧٧- قصيدة ١٥ البيتان ٥٨ ، ٥٩ . يفتخر الأعشى فى هذه القصيدة بقومه ويهجو بنى سعد بن قيس قائلاً لهم : نحن الذين فككنا سيديكم ، فأطلقناهما بعد أن أسلمتموهما للعدو وتخليتم عنهما ، وأنقذهما « بشرٌ » من الموت بعدما أصابهما النحس وأدركهما الشؤم (ينظر : شرح الديوان نفسه : ص ١٧٦ ، وهامش ١٧٧) والبيتان من بحر الطويل .

ابن كعب بن مالك أن أباه عبد الله ، وكان قائد أبيه حين أُصيب بصرُه ، قال : سمعت أبى ، كعبَ بن مالك يحدث حديثه حين تخلَّف عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ، وحديث صاحبيه ، قال : ما تخلفتُ عن رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها قط ، غير أنى كنت قد تخلفت عنه فى غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب اللهُ ولا رسوله أحداً تخلَّف عنها»[1] . فصيغة الماضى التى وردت بعد (حين) فى قوله : «أصيب بصره» تدل على ما قبل الزمن الماضى المتمثل فى قوله : « كان قائد أبيه » ، وفى قوله « تخلف عن رسول الله ﷺ » تدل كذلك على ما قبل الزمن الماضى المتمثل فى قوله « سمعت أبى » .

٥ -- إذا وردت بعد ظرف الزمان (لَمَّا)[2] .

نحو قوله تعالى على لسان الجن ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ﴾[3] .

فصيغة الماضى الواقعة بعد (لَمَّا) فى قوله تعالى ﴿ سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ﴾ تدل على وقوع حدث السماع فى ما قبل الزمن الماضى المتمثل فى قوله (آمنا به) .

٦ - إذا وردت فى جملة صلة اسم موصول مسبوق بصيغة ماض : ومن ذلك قول ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) : « وأمَرَ المأمونُ فكُتِبَ به[4] إلى جميع العمال فى النواحى ، فسار عبدُ الله[5] إلى عمله ، فاتَّبع ما أُمِرَ به ، وعُهِدَ إليه ، وسار بسيرته »[6] .

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية : ٤/ ١٧٥ .

(٢) نَصَّ كارل بروكلمان على دلالة صيغة الماضى بعد (لما) على ما قبل الزمن الماضى فى كتابه :
Brockelmann, Carl : Arabische Grammatik, S. 120 .

(٣) سورة الجن ، الآية ١٣ .

(٤) الضمير فى به يعود إلى الكتاب الذى كتبه طاهر بن الحسين سنة ٢٠٦ هـ إلى ابنه عبد الله ، وقد جمع فيه ما يحتاج إليه الأمراء من الآداب والسياسة وغير ذلك (ينظر : الكامل فى التاريخ لابن الأثير : ٦/ ٣٩٤ - ٣٧٧) .

(٥) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين الذى تولى حكم مصر أيام الخليفة المأمون سنة ٢٠٦ هـ (ينظر الكامل فى التاريخ لابن الأثير : ٦/ ٣٦٣ ، ٥٢٧) .

(٦) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ : ٦/ ٣٧٧ .

بنیاد دایرة المعارف اسلامی

تدل صيغة الماضى فى قوله : « ما أُمِرَ به » على وقوع حدث قبل الزمن الماضى المتمثل فى قوله : « اتَّبَع » .

٧ - إذا وردت مسبوقةً بما النافية ومتلوةً بإلاَّ فصيغة ماضٍ: يمثل دكتور إبراهيم أنيس لدلالة صيغة الماضى على ما قبل الزمن الماضى فى هذا الموضع[١] بقوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ﴾[٢] .

فصيغة الماضى فى قوله (أتى) تدل على ما قبل الزمن الماضى المتمثل فى قوله (قالوا) .

٨ - إذا وردت ضمن التراكيب الخمسة التالية :

(١) كان فَعَل . (٢) كان قد فعل .

(٣) قد كان فَعَل . (٤) قد كان قد فعل .

(٥) كان قد كان فَعَل .

وبيان دلالة هذه التراكيب على ما قبل الزمن الماضى فيما يلى :

(١) دلالة التركيب « كان فَعَل »[٣] .

يدل التركيب «كان فعل» غالبًا على وقوع حدث بعيد من الزمن الماضى . من ذلك قول عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣ هـ) فى أحداث فتح مكة فى رمضان سنة ثمان للهجرة : «حدثنى رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان [ابن أمية] قال لعُمَيْر [ابن وهب] : «وَيْحَكَ ! اغْرُبْ عنى ، فلا تكلمنى ، فإنك كذاب ، لما كان صنع به، وقد ذكرناه فى آخر حديث يوم بدر»[٤] .

---

(١) إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة : ص ١٧٤ .

(٢) سورة الذاريات ، الآية ٥٢ .

(٣) يرى آرتون أن الذى يدل على ما قبل الزمن الماضى فى التركيب « كان قَتَل » هو صيغة الفعل الماضى « قَتَل » ، يقول فى كتابه : Aartun, Kjell: Zur Frage altarabischer Tempora, S. 28 : « من المعروف أن العربية القديمة قد أنتجت وسيلة لغوية خاصة للدلالة على ما قبل الزمن الماضى die Vorvergangenheit ، وهذه الوسيلة اللغوية الخاصة هى: « قَتَل » فى كانَ + قَتَل (كان قتل) » .

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية : ٤/ ٦٠ .

فقوله : « كـان صنع به » يدل على وقـوع حدث بعيد من الـزمن الماضى المتمثل فى قوله : « قال لعمـير » . فالحدث الأول وقع فى غزوة بدر (سنة ٢ هـ) والآخر وقع فى فتح مكة (سنة ٨ هـ) .

(٢) دلالة التركيب « كان قد فعل »[١] :

يدل التـركيب « كان قـد فعل » غالـبًا على وقوع حـدث قريب من الـزمن الماضى . من ذلك قـول جابر بن عبد الله فى غزوة حنـين : « انحدرنا فى واد من أودية تِهامة . . . وكان القومُ قد سبقونا إلى الوادى ، فكمنوا لنا فى شعابه وأحنائه ومضايقه »[٢] .

فقوله : « كان القوم قد سبقونـا » يدل على وقوع حدث قريب من الزمن الماضى المتمثل فى قوله : « انحدرنا » .

(٣) دلالة التركيب : « قد كان فَعَل » :

يدل التـركيب « قد كـان فعل » غالـبًا على وقوع حـدث قريب من الـزمن الماضـى . من ذلك قول ابـن هشام فـى غزوة تبـوك : « استتب بـرسول الله ﷺ سفرُه ، وأجمع السَّيْر . وقد كان نفرٌ من المـسلمين أبطأتْ بهم النيَّةُ عن رسول الله ﷺ ، حتى تخلفوا عنه عن غير شـك ولا ارتياب »[٣] . فقوله : « قد كان نفر من المسـلمين أبطأت بهم النية » يدل علـى وقوع حدث قريب من الزمن الماضى المتمثل فى قوله : « استتب سفرُه وأجمع السير » .

---

(١) يشير رايت إلى أن هذا التركيب يدل على ما قبل الزمن الماضى ، ينظر كتابه :

Wright, W.: A grammar of The arabic language, II, p. 4 and 5.

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية : ٤/ ٨٥ .

(٣) الكتاب نفسه : ٤/ ١٦٢ .

(٤) دلالة التركيب « قد كان قد فعل » :

هذا التركيب قليل الورود فى الاستعمال ويدل على وقوع حدث قريب من الزمن الماضى . من ذلك قول ابن إسحاق : « وقد كان قطبة بن قتادة العُذْرىّ الذى كان على ميمنة المسلمين ، قد حمل على مالك بن زافلة فقتله »[1] .

فقوله : « قد كان . . . قد حمل » يدل على وقوع حدث قريب من الزمن الماضى المتمثل فى قوله : « فقتله » .

ويلاحظ الدارسُ على الأمثلة التى جاءت على نمط التركيب (قد كان قد فعل) أن (قد) تكرر ورودها فى جملة خبر كان . وربما وقع هذا التكرار لبُعْد المسافة بين (قد كان) وجملة الخبر كما هو واضح من المثال السابق وغيره، ولغرض توكيد جهة قرب وقوع الحدث من الزمن الماضى .

(٥) دلالة التركيب « كان قد كان فَعَل » :

وهو تركيب نادر الاستعمال ، فيما يظن الدارس الذى لم يعثر فيما قرأ إلا على مثال واحد يدل على وقوع حدث بعيد من الزمن الماضى ، وهو قول ابن إسحاق فى أمر مسجد الضِّرَار عند رجوع رسول الله ﷺ ، من غزوة تبوك : « أقبل رسول الله ، ﷺ ، حتى نزل بذى أوان ، بلد بينه وبين المدينة ساعةٌ من نهار ، وكان أصحاب مسجد الضِّرَار قد كانوا أتوه وهو يتجهَّز إلى تبوك فقالوا : يا رسول الله ! إنا قد بنينا مسجداً لذى العلّة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه ، فقال إنى على جناح سفر وحال شغل »[2] .

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية : ٤/ ٢٣ . وتوجد أمثلة أخرى على ذلك فى الكتاب نفسه : ٤/ ٢٤ ، وفى كتاب المغازى للواقدى : ص ٨٢٣ ، ٩٦٩ ، ٩٧٤ .

(٢) الكتاب نفسه : ٤/ ١٧٣ .

فقولـه : « كان أصحاب مسـجد الضرار قـد كانوا أتوه » يدل عـلى وقوع حدث بعيد من الزمن الماضى المتمثل فى قوله : « نزل بذى أوان » .

ثانيا : الدلالة الزمنية للمصدر على ما قبل الزمن الماضى :

يرى الدارس أن المـصدر العامـل يدل على مـا قبل الزمـن الماضى إذا ورد مجروراً بـالباء وتعلق الجـار والمجرور (المصدر) بصـيغة فعل ماض دالـة على الزمن الماضى .

من ذلـك قولـه تعـالى : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيـثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾[1] .

فنقـض بنى إسرائيل المـيثاق فى قوله تـعالى : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيـثَاقَهُمْ﴾ حدث وقع فى ما قبل الزمن الماضى المتمثل فى قوله (لَعَنَّاهم) .

القسم الثانى : الزمن الماضى :

وتدل عليه صيغة الماضى ، والمـضارع ، والمصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول . وبيان دلالة هذه الصيغ عليه فيما يلى :

اولا : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى على الزمن الماضى :

تدل صيغة الماضـى فى مجال الزمن الماضى على سـبع دلالات فرعية[2] ، هى :

---

(١) سورة المائدة ، الآية ١٣ .

(٢) تناول الدارس هذه النقطة بالدراسة فى بحث له بعنوان : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى فى العربية ، دراسة فى ضوء السياق اللغوى ، مجلة علوم اللغة ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، ص ١٠٥ - ١٣٠ .

١ - الدلالة على حَدَث مُتْنه فى وقت ما من الماضى :

ويطلق عليه الأستاذ حامد عبد القادر الماضى المطلق[١] ، وهو « الزمن الفعلى للحكاية (الماضى التاريخى) حين يكون الكلامُ عن حَدَث مُتْنَه فى الزمن الماضى »[٢] ، ويطلق عليه دينز « الماضى البسيط ، مثل : جاء »[٣] .

من ذلك حديث الحسن بن أبى الحسن البصرى عن سَمُرَه ، ﷺ . يقول الحسنُ : «فمضى رسولُ الله ﷺ ، ومضى جبريلُ عليه السلام معه»[٤] .

فالمُضِىّ ، كما دل عليه سياق الحديث ، حَدَثٌ متنه فى وقت ما من الماضى .

٢ - الدلالة على حدث بُدِىء به فى الماضى وانتهى فيه أيضًا أو استمر فى الحاضر :

وهى دلالة صيغة الماضى لأفعال الشروع مركبة مع مضارع بعدها ، ومنها : طَفِقَ يَفْعَلُ ، وجَعَل يَفْعَلُ ، وأخذ يَفْعَلُ ، وأنشأ يفعل ، وعَلِقَ يفعل ، وهَبَّ يفعل .

من ذلك قوله تعالى : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾[٥] .

لا شك أن حدث الخَصْف (لزق الورق) كما يدل عليه سياق الآية ، بدئ به فى الماضى وانتهى فيه كذلك ، ومثل قولنا : « أخذ الأستاذُ يتكلم » . فحَدَث التكلُّم بدئ به فى الماضى واستمر فى الحاضر .

---

(١) حامد عبد القادر ، معانى الماضى والمضارع فى القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية : ١٠/٦٧ .

(٢) Socin, A. : Arabische Grammatik, S. 90 .

(٣) Denz, Adolf, Die Struktur des klassischen Arabisch, S. 71 .

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية : ٢/٣٩٨ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية ٢٢ ، وسورة طه ، الآية ١٢١ .

٣ - الدلالة على قرب وقوع الحدث فى الماضى :

وهى دلالة صيغة الماضى لأفعال المقاربة مركبة مع مضارع بعدها . وقد يسبق المضارع بأن ، ومن هذه التراكيب : كاد (أن) يفعل ، وأوشك (أن) يفعل ، وكَرَب (أن) يفعل ، وهلهل يَفْعَل ، وأولى أن يفعل . ومن ذلك قول عمر بن أبى ربيعة[١] :

فَحَيَّيْتُ إذْ فاجأتُها فتولَّهَتْ وكادَتْ بمخفوضِ التَّحيَّةِ تَجْهَرُ

فقوله : « كادت بمخفوض التحية تَجْهَرُ » فيه مبالغة فى قرب وقوع الجَهْر بالتحية ، بدليل مفاجأته إياها ، وحالة الوله التى انتابت محبوبته . ويلاحظ أن الجَهْر بالتحية لم يقع فى السياق .

٤ - الدلالة على تكرار وقوع الحدث فى الماضى[٢] :

وهى دلالة التركيبين « كلَّما كَتَب فَعَل » و « كان إذا كَتَبَ فَعَل » . فمن أمثلة التركيب الأول قول امرأة سلمة بن هشام بن العاصى بن المغيرة فى زوجها سلمة : « واللهِ ما يستطيع أن يخرج ، كلَّما خَرَجَ صاح به الناسُ : يا فَرَّارُ ، فررتُم فى سبيل الله ! حتى قعد فى بيته فما يخرج »[٣] .

فوقوع الحدث الرئيس (صياح الناس بسلمة فى قولها : « كُلَّما خرج صاح به الناسُ » مترتب على وقوع الحدث المتكرر (خروجه) فى الماضى .

ومن أمثلة التركيب الثانى قول ابن سعد : « وكان عمرُ ، رضي الله عنه ، إذا بعث

---

(١) شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة ، البيت ٢٨ من القصيدة الأولى ، ص ٩٦ وتولَّهت : تكلفت الوله وأظهرته ، والوله : الحزن وذهاب العقل والتحيّر من شدة الخوف . ومخفوض التحية : الذى يُسِرُّ منها ولا يعلن . والبيت من بحر الطويل .

(٢) ينظر كتاب نيبز :

Nebes, Norbert: Funktionsanalyse von kana yafᶜalu, Kapitel 5. S. 121 .

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية : ٤/ ٢٤ ، ٢٥ .

عاملاً له على مدينة كَتَبَ مالَه »[1] .

فوقوع الحدث الرئيس (كتابه مال العامل) مترتب على وقوع الحدث المتكرر(بَعْث العامل) فى الماضى .

٥ - الدلالة على استمرار وقوع الحدث فى الماضى :

وهى دلالة صيغة الماضى (كان) مركبة مع مضارع بعدها وهو ما يعرف بتركيب « كان يَفْعَلُ »[2] . ومن ذلك قول المسعودى : « وقد كان الإسكندر ابن فيليبس المقدونى بَنَى الإسكندرية على هذا الخليج من النيل ، وكان يتفجَّرُ إليه مُعْظَمُ ماء النيل »[3] .

علاوة على دلالة التركيب (كان يفعل) على استمرار وقوع الحدث فى الماضى يوجد ثلاث دلالات أخرى للتركيب نفسه على الزمن ، تُحَدِّد جهتَها ظروفُ الزمان أو كلمات أخرى ترد مع التركيب .

والدلالة الثلاث هى :

الأولى : الدلالة على « انتهاء وقوع الحدث فى وقت معين من الماضى ، مثل : وقتذاك كان الملك يَمُرُّ به »[4] .

الثانية : الدلالة على وقوع الحدث فى أوقات متفرقة من الماضى ، وذلك إذا ورد مع التركيب ظروف زمانية ، مثل : كثيراً ما ، وأحيانًا ، وقلَّما ونادراً ما ، أو ينوب عن ظرف الزمان كلمات دالة على التعدد ،

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ٣/ ٢٠٣ .

(٢) لاحظ نولدكه أن تركيب (كان يفعل) يقع فى العربية « للدلالة على استمرار فى الماضى أو تَعَوُّد فيه » . ينظر كتابه :

Nöldeke, Zur Grammatik des classischen Arabisch, S. 70 .

(٣) المسعودى ، مروج الذهب ومعادن الجوهر : ١/ ١٠٠ .

(٤) Fischer, Wolfdietrich: Grammatik des klassischen Arabisch, S. 96 .

مثل : مرتين ، وثلاث مرات ، وأربع مرات وغير ذلك[1] . من ذلك: « ذُكِرَ أن عُثْمانَ بن عَفَّان كان يُكتَبُ له أحيانًا »[2] .

الثالثة : الدلالة على تكرار وقوع الحدث فى الماضى ، وذلك بالاتصال بعبارات مكررة ، مثل : « ودعا برجال بنى قريظة فكانوا يخرجون رَسْلاً رَسْلاً تُضْرَبُ أعناقُهم »[3] ، أو بدون عبارات مكررة مثل : «فَدَخَلْتُ إليه فكانَ يُسائِلُنى عن النَّجاشِىّ»[4] »[5] .

٦ - الدلالة على انتهاء وقوع الحدث فى زمن ماضٍ قريب من لحظة التكلم :

وهى الدلالة الرئيسة لصيغة الماضى مسبوقة بـ « قد » نحو قول ابن الأثير (٦٣٠ هـ) : « ثُمَّ دخلت سنةُ ست وأربعين ومائة . . . وقد ذكرنا فى سنة خمس وأربعين ومائة السبب الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداد ، ونذكر الآن بناءها »[6] .

فقوله : « قد ذكرنا » يدل من خلال السياق والقرائن اللفظية على انتهاء ذكره السبب الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداد فى زمن ماض قريب من لحظة تكلمه المتمثلة فى قوله : « ونذكر الآن بناءها ».

ولتركيب (قد فعل) أربع دلالات أخرى ؛ تقترب الثانية والثالثة والرابعة من الدلالة الرئيسة وتبعد الأولى عنها . والدلالات الأربع هى :

---

(١) ينظر كتاب نيبز :

Nebes, Norbert: Funktionsanalyse von kana yafᶜalu Kapitel 4, S. 92 - 95 .

(٢) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك (ط ٤) : جـ ١ / ص ١٧٨٢ .

(٣) الواقدى ، المغازى : ٢/ ٥١٣/ ٥ .

(٤) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك (ط ٣) : ١/ ١٥٧١ .

(٥) كتاب نيبز السابق : ٩٧ ، ٩٨ .

(٦) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ : ٥/ ١٧٣ .

الأولى : الدلالة على تحقق وقوع الحدث فى الماضى ، وهى دلالة تركيب (قد فعل) فى نحو : قد قام زيد . ومنه قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[1] .

الثانية : الدلالة على الماضى القريب المتصل بالحاضر . ويمثل دكتور ڤولفديترش فيشر لها بقول أحد الأشخاص : قد جُعْتُ »[2] .

الثالثة : الدلالة على وقوع الحدث فى ما قبل الزمن الماضى ، وذلك إذا ورد تركيب (قد فعل) جملة حالية مسبوقة بواو الحال ، ودل فعل الجملة الرئيسة على الزمن الماضى ، من ذلك قول امرئ القيس[3] .

فجئتُ وقَدْ نَضَتْ لنَوْمٍ ثيابَها لدى السِّتْرِ إلاَّ لبسةَ المُتَفَضِّلِ

من سياق هذا البيت يتضح أن حدث الجملة الحالية (خلع الثياب فى قوله: وقد نضت لنوم ثيابها) وقع زمنيًا قبل وقوع حدث الجملة الرئيسة (مجئ الشاعر فى قوله : فجئتُ) بقليل .

الرابعة : الدلالة على وقوع الحدث فى المستقبل القريب ، ويمثل رايت[4] لدلالة تركيب (قد فعل) على المستقبل القريب بقول المؤذن قبيل قيام الصلاة : « قد قامت الصلاة » وبأمثلة أخرى ، منها : « أما الولايةُ فقد ولَّيْتُ ابنَك مَصْرَ » .

---

(١) سورة المجادلة ، الآية ١ .

(٢) Fischer, Wolfdietrich : Grammatik des klassischen Arabisch, S. 94 .

(٣) ديوان امرئ القيس : ص ٣٥ ، البيت ٢٦ من معلقته ، ونضت : خلعت ، والمتفضل : اللابس ثوبا واحدًا إذا أراد الخفة . معنى البيت أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه . وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة لى . وإنما خلعت الثياب لتُرِى أهلها أنها تريد النوم (ينظر : شرح الديوان : ص ٣٥) . والبيت من بحر الطويل .

(٤) Wright, W.: A grammar of the arabic language, II, p. 3.

٧ - الدلالة على الزمن الماضى الدائم :

تدل صيغة الماضى على الزمن الماضى الدائم إذا وردت فى واحد من السياقين التاليين :

أ - إذا وردت فى سياق الحديث عن صفات الله تعالى ، ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾[١] .

ويشير زوكن إلى أن صيغة الماضى « يُعَبَّرُ بها عن حدث أو حال وُجِد منذ القِدم ولا يزال باقيًا أيضًا . . . نحو : الله تعالى »[٢] .

ب - إذا وردت فى سياق الأمثال ، نحو « أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَد »[٣] فصيغة الماضى فى قوله : « أنجز حُرٌّ » تدل على الماضى الدائم فى ضوء سياق المثل[٤] .

فصيغة الماضى فى المثل تدل على وقوع حدث فى نقطة زمنية معينة من الماضى ، وهى المناسبة التى قيل فيها المثل أول مرة ، ولا يزال وقوعه مستمراً كلما أتت مناسبة مشابهة للأولى .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) سورة طه ، الآية ١١٤ .

(٢) Socin : Arabische Grammatik, S. 90 .

(٣) يوضح المفضل الضبى (فى كتاب مجمع الأمثال للميدانى : المجلد الثانى : ٣٣٢) أصل هذا المثل بقوله : « أول من قال ذلك الحارث بن عمرو آكل المُرَار الكندى لصَخْر بن نهشل بن دَارِم ، وذلك أن الحارث قال لصخر : هل أدلُّك على غنيمة على أن لى خُمُسَها ؟ فقال صخر : نَعَم ، فدلَّه على ناس من اليمن ، فأغار عليهم بقومه ، فظفرُوا وغنموا ، فلما انصرفوا قال له الحارث : أنجز حرٌّ ما وَعَد ، فارسلها مثلاً » .

(٤) ينظر مقال دينز :

Denz: Die Struktur des klassischen Arabisch, S. 71 .

ثانيا : الدلالة الزمنية لصيغة المضارع على الزمن الماضى :

تدل صيغة المضارع على الزمن الماضى فى المواقع والسياقات الأربعة التالية :

١ - إذا وردت فى سياق حكاية الحال الماضية[١] :

تدل صيغة المضارع المرفوع على الزمن الماضى فى سياق حكاية الحال الماضية . وقد لاحظ كارل بروكلمان[٢] أن صيغ المضارع المرفوع الدالة على الزمن الماضى فى حكاية الحال الماضية تستعمل فى نوعين من السياقات :

أولهما : حكاية الأحلام ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾[٣] .

فقد ورد الفعل (أرى) فى الآية مرتين بمعنى (رأيت) ، ودل على الزمن الماضى فى سياق حكاية الأحلام ، لاستحضار الحدث أمام المخاطب وكأنه حىّ مشاهد أمامه .

وثانيهما : مواقف الأحداث ، نحو : « فأهويتُ نحوَ الصوتِ فاضربْهُ ضربةً بالسيفِ » .

---

(١) معنى حكاية الحال « أن يقدر أن ذلك الفعل (أى الحدث) الماضى واقع فى حال التكلم كما فى قوله تعالى : ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ﴾ [البقرة : ٩١] وإنما يفعل ذلك فى الفعل المستغرب كأنك تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه ، تقول : رأيتُ الأسدَ فآخذُ السيف فأقتله » (شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٠١) وقد تناول الدارس هذه الظاهرة بالدراسة فى الفصل الأول من الباب الثانى من دراسته للدكتوراه ، وهى بعنوان : كتاب المغازى للواقدى ، دراسة نحوية (ص ٨١ - ١٦٥) وهى مخطوطة فى مكتبة كلية الألسن - جامعة عين شمس بالقاهرة .

(٢) ينظر كتاب :

Brockelmann, Carl: Arabische Grammatik, S. 121 u. 122.

(٣) سورة يوسف ، الآية ٣٦ .

فالفعل المضارع (أضرب) أتى فى هذا المثال بمعنى (ضربتُ) دالاً على الزمن الماضى فى موقف من مواقف الأحداث .

ويسمى نولدكه هذا النوع الأخير « بالماضى القِصَصِىّ »[1] .

٢ - إذا وردت فى جملة حالية مسبوقة بجملة رئيسة فعلها ماض :

يوضح زوكن أن « صيغة المضارع التي تتلو صيغة ماضٍ ، يُعَبَّرُ بها عن الحدث الذى يصاحب حدثا آخر وقع فى الزمن الماضى على وجه التحديد ، مثل قوله تعالى : ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[2] »[3] .

فصيغة المضارع فى الجملة الحالية (يبكون) تدل على حدث وقع فى الماضى ، وهذا الحدث مصاحب لحدث فعل الجملة الرئيسة فى قوله (جاءوا) .

٣ - إذا وردت فى أسلوب (إذْ) :

يشير الأستاذ حامد عبد القادر إلى أن المضارع يقع فى القرآن الكريم بعد (إذ) فيدل على الزمن الماضى ، يقول : « أما أسلوب إذ فنمثل له بقوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ﴾[4] .

ولعل فى استعمال المضارع بدلاً من الماضى فى هذه الآيات الكريمة نكتة بلاغية طريفة ، هى الإشارة إلى تكرار حدوث الفعل مرة بعد أخرى ،

---

(١) Nöldeke, Theodor : Zur Grammatik des classischen Arabisch, S. 68 .

(٢) سورة يوسف ، الآية ١٦ .

(٣) Socin, A. : Arabische Grammatik, S. 92 .

(٤) سورة المائدة ، الآية ١١٠ .

فالمضارع هنا بمثابة الماضى التعودى أو الاستمرارى . . . فقول تعالى : ﴿ تكلم الناس فى المهد ﴾ بمثابة قوله وهو أعلم - كنت تكلم الناس فى المهد »[1] .

٤ - إذا وردت فى أسلوب الاستفهام :

يوضح الأستاذ حامد عبد القادر أن « المضارع فى القرآن الكريم يدل على وقوع الحدث فى الماضى وأن « له أمثلة كثيرة وأساليب مختلفة أشهرها . . . أسلوب الاستفهام . . . والمراد بأسلوب الاستفهام ما يشمل : السؤال والاستفتاء والاستنباء .

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾[2] . فسياق هذه الآية الكريمة يدل على أن سؤالهم عن الأهلة وقع فعلا قبل نزولها ، وقد ذكر فى سبب نزولها ما يؤيد ذلك . ومن ثم نرى أن المضارع هنا ، وهو « يسألون » يدل على وقوع الحدث فى الماضى ، لا فى الحال ولا فى المستقبل . ودلالة الفعل على هذا الزمن لا تستفاد من مادته ولا من صورته ، وإنما تستفاد من السياق أو من سبب النزول »[3] .

ثالثا : الدلالة الزمنية للمصدر على الزمن الماضى :

يشير دكتور إبراهيم أنيس إلى أن نحاة العرب « عَزَّ عليهم أن يروا فكرة الزمن تتحقق فى المصدر كما تتحقق فى الفعل فجادلوا فى هذا جدالاً عقيمًا لا يخلو من التعسف والمغالطة . . . وفى الحق أن المصدر يرتبط بالزمن فى صورة

---

(١) حامد عبد القادر ، مقال : معانى المضارع فى القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية : ١٣/١٥٢، ١٥٣ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٨٩ .

(٣) حامد عبد القادر ، مقال : معانى المضارع فى القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية : ١٣/١٥١ ، ١٥٢ .

ما لا تقل وضوحًا عن ارتباط الفعل به ، أو لا تزيد غموضًا عن ذلك الغموض الذى نلحظه فى محاولة الربط بين الفعل والزمن . انظر مثلاً إلى قول المرء فى مجال سرد بعض الحقائق التاريخية : « مقتل عمر بن الخطاب على يدى أبى لؤلؤة ، ولكن مقتل على بن أبى طالب هو الذى على يدى عبد الرحمن بن ملجم الخارجى » . نجد المصدر فى الجملتين مرتبطًا بالزمن نفس الارتباط الذى نلحظه حين نضع مكانه الفعل « قُتِل »[1] .

رابعًا : الدلالة الزمنية لاسم الفاعل على الزمن الماضى :

يوضح رايت أن اسم الفاعل العامل يُعبِّر عن الزمن الماضى مثل الفعل المضارع التاريخىّ ، فقاتلُ الناسِ بمعنى الذى قَتَل أو الذى كان قَتَل أو الذى يكون قتَل[2] .

ويرى دكتور ڤولفديترش فيشر أن « اسم الفاعل يدل على الزمن الماضى لوصف حال قد صارت وما زالت مستمرة فى مثل : غَدَوْت إليه فإذا هو قائمٌ يُصَلِّى »[3] .

خامسًا : الدلالة الزمنية لاسم المفعول على الزمن الماضى :

يشير دكتور ڤولفديترش فيشر أن اسم المفعول يدل على الزمن الماضى ، يقول : « مع اسم المفعول لغير مسند إليه يَرِدُ مُكمِّلٌ له من حروف الجر متعلقٌ به ولاحقهُ شخْص تعود إلى شىء مَعْنِىّ أو شخص مقصود ، مثل : مَغشِىٌّ عليه ، بمعنى غُشِى عليه ، وموثوقٌ به ، بمعنى وُثِق به »[4] .

---

(١) إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة : ص ١١ .

(٢) ينظر كتاب :

Wright, W.: A grammar of the arabic language, II, p. 64, 65 .

(٣) Fischer, Wolfdietrich : Grammatik des klassischen Arabisch, S. 99.

(٤) الكتاب نفسه : ص ١٠٠ ، ١٠١ .

القسم الثالث : ما بعد الزمن الماضى :

يرى دكتور إبراهيم أنيس أن صيغة الماضي تدل على ما بعد الزمن الماضى ، ويمثل لذلك[1] بقوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾[2] .

فالإتيان فى قوله تعالى (ثُمَّ أَتَىٰ) وقع بعد أن تَوَلَّى فرعون وجمع كيده .

القسم الرابع : الزمن الحاضر :

تدل علـى الزمن الحاضر صـيغة الماضى وصيـغة المضارع واسم الـفاعل . وبيان دلالة هذه الصيغ عليه بالتفصيل فيما يلى :

أولاً : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى على الزمن الحاضر :

تدل صيغة الماضى على الحاضر إذا وردت فى السياقات الأربعة التالية :

١ - إذا وردت صيغة الماضى فى سياق التصريحات التى تقال فى المناسبات :

يقـول ركنـدورف : « تكـون صيـغة المـاضى واقـعة فـى زمن الحـال فى التـصريحـات التى تقـال فى المنـاسبات ، مـثل : بعتُكَ هـذا = أبيعـك هذا ، وأسلمْتُ وحَلفتُ »[3] .

٢ - إذا كانت صيغة الماضى « من الأفعـال الدالة على الإحساس والظَّنّ ، مثل عَلِمْتُ ، ووَدِدْتُ ، والذين آمنوا »[4] .

٣ - إذا وردت فى مجال زمنى يشبه الحقائق الثابتة :

---

(١) ينظر : من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس : ١٧٤ .

(٢) سورة طه ، الآية ٦٠ .

(٣) Reckendorf, H.: Arabische Syntax, I, S. 11 .

(٤) Denz, Adolf : Die Struktur des klassischen Arabisch, S. 71 .

يلاحظ دكتور إبراهيم أنيس أن الفعل (أتى) فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[1] ، يدل على الحال المستمرة التى تشبه الحقائق الثابتة[2] .

٤ - إذا وردت فى سياق كتابة الرسائل وإرسالها ، مثل قولك : « كتبتُ إليك كذا » فى معنى أكتب ، و « بعثتُ إليك بهذا » فى معنى أبعث . ويمثل الدارس[3] لهذا بقول الفرزدق[4] :

كَتَبْتُ وعَجَّلْتُ البرادةَ ، إننى إذا حاجةٌ طَالَبْتُ عَجَّتْ ركَابُها

فصيغة الماضى فى قوله : (كتبتُ) تدل على الزمن الحاضر فى ضوء سياق أحداث كتابة الرسالة ، فقد قال هذا الكلام بعد أن تناول ورقًا ودواة وهَمَّ بالكتابة .

ثانيا : الدلالة الزمنية لصيغة المضارع على الزمن الحاضر :

تدل صيغة المضارع على الزمن الحاضر إن فُهِم من السياق ذلك . ويمثل الأستاذ حامد عبد القادر لدلالة صيغة المضارع على الحاضر ببعض آيات من القرآن الكريم ، منها « قوله تعالى فى قصة سليمان عليه السلام : ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾[5] ، فالسياق يدل على أن

---

(١) سورة طه ، الآية ٦٩ .

(٢) ينظر : من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس : ص ١٧٤ .

(٣) ينظر مقال : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى فى العربية : دراسة فى ضوء السياق اللغوى ، لمحمد رجب الوزير ، مجلة علوم اللغة ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٤) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوى ، جـ ١ / ص ١٤٤ . والبرادة : الرسالة ، وعجّت ركابها : تعجلت المطايا التى تحملها . يقول : إنه يتعجل فى تنفيذ ما يبتغيه لتحقيق حاجته . والبيت من بحر الطويل (ينظر شرح الديوان نفسه : ١/ هامش ١٤٤) .

(٥) سورة النمل ، الآية ٢٠ .

المعنى مالي لا أرى الهدهد الآن . وكذلك قوله تعالى : ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ ﴾[1] إذ إن السياق يدل على أن المعنى نبشرك الآن . . . وأنت ترى أن دلالة المضارع على الزمن الحال فى هذه الأمثلة لا تقررها قرينة لفظية ، وإنما تفهم من السياق »[2] .

ثالثا : الدلالة الزمنية لاسم الفاعل على الزمن الحاضر :

يشير رايت إلى أن اسم الفاعل يدل مثل المضارع على الزمن الحاضر ، ويمثل لذلك بأمثلة[3] ، منها قوله تعالى : ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾[4] بمعنى : الذين يقيمون الصلاة .

القسم الخامس : ما قبل الزمن المستقبل :

يشير دكتور إبراهيم أنيس إلى وجود هذا القسم الزمنى فى اللغات المختلفة[5] ، ولكنه لم يمثل له بأية أمثلة من العربية . ويطلق الأستاذ حامد عبد القادر على هذا الزمن « الماضى الاستقبالى » ، يقول : « أما النوع الخامس من أنواع الماضى وهو الماضى الاستقبالى فهو نادر الاستعمال ، وليس له - فيما أعلم - مثال فى القرآن الكريم ، ومع ذلك فقد نكون فى حاجة إليه حينما نريد أن نبين أن حدثين سيقعان فى المستقبل أحدهما قبل الآخر ، كأن نقول : حينما تكون الساعة العاشرة تكون الحفلة قد انتهت . ومن الممكن التعبير عن المعنى نفسه بأن نقول : لا تنتهى الساعة العاشرة إلا وقد انتهت الحفلة .

---

(١) سورة مريم ، الآية ٦ .

(٢) حامد عبد القادر ، مقالة : معانى المضارع فى القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ١٣/ ١٥٣ .

(٣) ينظر :

Wright, W. : A grammar of the arabic language, II, p. 64 .

(٤) سورة الحج ، الآية ٣٥ .

(٥) ينظر : من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس : ص ١٦٨ .

والماضى الاستقبالى يتركب من جزأين : الأول مضارع فعل الكينونة والثانى فعل ماض يدل على وقوع الفعل المراد التعبير عنه . ولابد من اتحاد الفعلين فى العدد والشخص والنوع كما ترى »[1] .

فالتركيب (يكون قد فعل) فى قوله « تكون الحفلة قد انتهت » يدل على ما قبل الزمن المستقبل المتمثل فى قوله : «حينما تكون الساعة العاشرة» .

وعلاوة على ما ذُكر من أن التركيب (يكون قد فعل) يدل على ما قبل الزمن المستقبل ، فإن صيغة الماضى - كما يرى الدارسُ - تدل عليه أيضًا فى مثل قوله تعالى على لسان يوسف ، عليه السلام ، للفتيين اللذين دخلا معه السجن : ﴿قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾[2] .

فصيغة الماضى فى قوله : (نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ) تدل على ما قبل الزمن المستقبل المتمثل فى قوله : (لا يَأْتِيكُمَا) .

القسم السادس : الزمن المستقبل :

تدل على الزمن المستقبل صيغة الماضى والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل . وبيان دلالة هذه الصيغ عليه بالتفصيل فيما يلى :

اولا : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى على المستقبل[3] :

تدل صيغة الماضى على الزمن المستقبل إذا وردت فى المواقع والسياقات التالية :

---

(١) حامد عبد القادر ، مقال : معانى الماضى والمضارع فى القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية : ١٠/ ٧٠ .

(٢) سورة يوسف ، الآية ٣٧ .

(٣) تناول الدارس هذه النقطة بالدراسة فى بحثه : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى فى العربية ، دراسة فى ضوء السياق اللغوى ، مجلة علوم اللغة ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، ص ١٤٨ - ١٧١ .

١ - إذا وردت صيغة الماضى بعد همزة التسوية[١] :

تدل صيغة الماضى بعد همزة التسوية على الزمن المستقبل أحيانا[٢] ، نحو قوله تعالى حكاية عن الذي استكبروا فى الأرض وهم يحاسَبُون يوم القيامة : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾[٣] . فصيغة الماضى فى قوله (أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا) تدل على المستقبل بعد همزة التسوية .

٢ - إذا وردت بعد ما المصدرية الظرفية :

يقول دينز : « فى الجمل الزمنية المُصَدَّرة بـ (ما) تُرْبَطُ صيغةُ فَعَل بوقت معين من المستقبل ، مثل : « ما دُمْتُ » التى تَعْنى بصفة خاصة : (مدةَ دوامى حيًا) »[٤] .

من ذلك قوله تعالى على لسان عيسى بن مريم ، عليه السلام : ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٥] . فصيغة الماضى فى قوله : (مَا دُمْتُ) تدل على المستقبل بعد ما المصدرية الظرفية .

٣ - إذا جاءت مسبوقة بقد فى سياق التوقُّع :

تدل صيغة الماضى على المستقبل القريب إذا جاءت مسبوقة بقد فى سياق التوقُّع . يشير إلى ذلك رايت[٦] ويمثل لهذه الدلالة بقول المؤذن : « قد قامتِ

---

(١) ينظر :

Wright, W.: A grammar of the arabic languge, p. 14, 15 .

(٢) وقد تدل صيغة الماضى على الزمن الماضى بعد همزة التسوية فى نحو : (سواءٌ علىّ أقُمْتَ أم قَعَدْتَ) إذا قصد سواء علىّ ما كان منك من قيام وقعود .

(٣) سورة إبراهيم ، الآية ٢١ .

(٤) Denz, Adolf : Die Struktur des klassischen Arabisch, S. 71 .

(٥) سورة مريم ، الآية ٣١ .

(٦) Wright, W. : A grammar of the arabic language, II, p. 3 .

الصـــلاةُ » وبأمثلة أخـــرى ، منهـــا : « أما الولايةُ فَقَدْ ولَّيْتُ ابنكَ مِصْرَ » ، و «قال لَهُ : وَعَدْتَ هذا ، فقال : قد وفَّيتُ المَوْعُودَ» .

٤ - إذا وردت فى سياق « حكاية الحال الآتية »[١] :

وتأتى حكاية الحال الآتية على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : إخبار الله تعالى فى القرآن الكريم عما سيأتى فى الدنيا :

ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٢] .

فصيغة الماضى فى قوله (فَتَحْنَا) تدل على المستقبل بالنسبة لوقت نزول الآية على رسول الله ﷺ .

الوجه الثانى : إخبار الله ، عزَّ وجل ، عما سيأتى يوم القيامة :

ويمثل آرتون لذلك[٣] بقوله تـعالى فى حال فرعون يوم الـقيامة : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾[٤] .

فصيغة الماضى فى قوله (فَأَوْرَدَهُمُ) تدل على المستقبل فى سياق أحداث يوم القيامة .

الوجه الثالث : إخبار الناس فى غير القرآن عمـا يُتوقع إتيانه فى الدنيا ويوم القيامة .

من ذلـك قول أحد الـرعية : « أقبـل الأمير وقـد جاء المُبَشِّرُ »[٥] إذا كان

---

(١) ومعناهـا : تنزيل المستقـبل الواجب الوقوع منـزلة ما قد وقع . (ينظـر : مغنى اللبيـب لابن هشام : ١/ ٨٠) .

(٢) سورة الفتح ، الآية ١ .

(٣) Aartun, Kjell: Zur Frage altarabischer Tempora, S. 88 .

(٤) سورة هود ، الآية ٩٨ .

(٥) الزمخشرى ، الكشاف : ٦/ ٥٤ .

الأمير على وشك الوصول إلى المكان . فصيغة الماضى فى قوله (أقبل) تدل على المستقبل فى سياق (حكاية الحال الآتية) عما أخبر به الرجل من توقع إقبال الأمير .

٥ - إذا وردت فى سياق القسم ، وذلك إن وقعت فى جملة جواب القسم :

تدل صيغة الماضى على المستقبل فى جملة جواب القسم ، نحو قول الواقدى (ت ٢٠٧ هـ) فى أمر قريش حين كانت تستعد للخروج إلى بدر : « فمشتْ قريشٌ إلى أبى لهب فقالوا : إنك سيد من سادات قريش ، وإنك إن تخلَّفت عن النفير يعتبرْ بك غيرُك من قومك ، فأخرجْ أو ابعث أحدًا، فقال : واللاتِ والعُزَّى لا أخرج ولا أبعث أحدًا ! فجاءه أبو جهل فقال: أبا عتبة ، فوالله ما خرجنا إلاَّ غضبًا لدينك ودين آبائك ! »[1] .

فصيغة الماضى فى قوله (ما خرجنا) تدل على المستقبل فى جملة جواب القسم ، إذ إن قريشًا فى ذلك الوقت كانت تستعد للخروج ولم تكن قد خرجت بعد .

٦ - إذا وردت فى سياق الدعاء :

يشير نولدكه إلى أن صيغة الماضى « تكون تعبيرًا عن الدعاء القوى بقول الخير وباللعنة »[2] .

فالدعاء بالخير يكون عن طريق الإثبات ، نحو : أطال اللهُ بقاءَك وبُوركتَ، وعن طريق النفى بلا ، نحو : لا فَضَّ اللهُ فاكَ ، ولا شُلَّتْ يَدَاك .

والدعاء باللعنة يكون أيضًا عن طريق الإثبات ، نحو : لَعَنَ اللهُ فلانًا ، وعن طريق النفى ، نحو : لا رحمه الله .

---

(١) الواقدى ، المغازى : ١/ ٣٣ .

(٢) Nöldeke, Theodor : Zur Grammatik des classischen Arabisch, S. 66 .

ويلاحظ دكتور ڤولفديترش فيشر[1] وهوبكنز[2] «أن صيغة المضارع استعملت استعمال صيغة الماضى التى تقوم بوظيفة الدعاء بمرور الزمن ، وذلك فى اللغة التى انحدر مستواها شيئًا ما عن مستوى الفصحى التى ضبطت قواعدها من قِبَل النحاة : إلاَّ أن صيغة الماضى على الرغم من ذلك ظلت شائعة جدًا ، مثل ذلك قول العرب : يَرْحَمُكَ اللهُ» .

٧ - إذا وقعت بعد (إذا) و (إنْ) :

يقول ركندورف : « كثيرًا ما تقع صيغة الماضى فى زمن المستقبل بعد إنْ وإذا »[3] .

ويمثل رايت[4] لهذا الاستعمال بقول العرب: « أجيئُكَ إذا احمرَّ البُسْرُ » وبقوله تعالى : ﴿ اسْتَجِيبُوا للَّه وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[6] .

ثانيا : الدلالة الزمنية لصيغة المضارع على المستقبل :

تدل صيغة المضارع على المستقبل إذا وردت فى المواقع والسياقات التالية :

١ - إذا وردت مسبوقة بأداة من الأدوات التالية : « السين وسوف ، ولن ، وحتى ، ولام التعليل ، وكى ، ولكى ، وكى لا ، ولكن لا ، ولا الناهية ، ولام الأمر . وفى القرآن الكريم أمثلة كثيرة لمضارع المستقبل ، منها : قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ

(١) Fischer, Wolfdietrich : Grammatik des klassischen Arabisch, S. 92 .

(٢) Hopkins, Simon : Studies in The Grammar of early arabic, p. 133 .

(٣) Reckendorf, H. : Arabische Syntax, I, S. 11 .

(٤) Wright, W.: A grammar of the arabic language, II, p. 1.

(٥) سورة الأنفال ، الآية ٢٤ .

(٦) سورة الأنعام ، الآية ١٥ .

تَجْرِي من تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾[1] . . . وقوله ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ ﴾[2] ، وقـــوله : ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾[3] وقوله : ﴿ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾[5] ، وقولـه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾[6] ، وقـــوله : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾[7] »[8] .

٢ - إذا وردت فـــى نـص يـحتوى عـلى قرينـة لفظـية أو معـنوية دالة عـلى المستقبل :

يُمَثَّل لصيغة المضارع الدالة على المستقبل بقرينة لفظية بقوله تعالى : ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[9] ، « وقد يدل السـياق أو القرينة المعنـوية على أن المضارع يراد به المـستقبل ، وذلك كما فى قـوله تعالى : ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ﴾[10] »[11] .

٣ - إذا وردت فى سياق التشريع :

يرى الأستـاذ حامد عبـد القادر أن المضـارع قد يدل « علـى المستقـبل مع الاتصـال فيـكون مـعنـاه : من الآن فصـاعداً ؛ وذلـك إذا كان الـغرض مـنه

---

(١) سورة النساء ، الآية ١٢٢ .
(٢) سورة التكاثر ، الآية : ٣ - ٤ .
(٣) سورة يوسف ، الآية ٨٠ .
(٤) سورة النحل : ٧٠ .
(٥) سورة الإسراء ، الآية ٣٣ .
(٦) سورة الأعراف ، الآية ١٦٧ .
(٧) سورة الطلاق ، الآية ٧ .
(٨) حامد عبد القادر، مقالة: معانى المضارع فى القـرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية : ١٣/ ١٥٤ ، ١٥٥.
(٩) سورة البقرة ، الآية ١١٣ .
(١٠) سورة الأنبياء ، الآية ١٠٤ .
(١١) حامد عـبد القادر ، مـقالة : معـانى المضارع فـى القرآن الكـريم ، مجلة مـجمع اللـغة العربـية : ١٣/ ١٥٥.

التشريع، أى سن قانون ، كما فى قوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾[1] »[2] .

٤ - إذا وردت صيغة المضارع مركبةً مع صيغة ماضٍ بعدها وعبَّر التركيب عن معنى الافتراض :

يقول كارل بروكلمان : « تُعبِّرُ صيغة المضارع من (كان) مع صيغة ماضٍ عن مستقبل افتراضىّ ، نحو : « فنكون أخذنا عِوَضًا » »[3] .

ثالثًا : الدلالة الزمنية لصيغة الأمر على المستقبل :

يرى دكتور إبراهيم أنيس أن صيغة الأمر تدل على المستقبل القريب أو البعيد ، يقول : « حتى الأمر الذى لا يكادون (أى نحاة العرب) يختلفون فى تخصيص زمنه بالحال لا نستطيع أن نتصور اختصاصه بمثل هذا الزمن ، إنما نلمح فيه غالبًا المستقبل القريب أو البعيد، ففى قوله تعالى يأمر موسى وأخاه : ﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾[4] لا نستطيع أن نتصور أن حدث الذهاب إلى فرعون قد تَمَّ فى زمن التكلم كما يقول النحاة »[5] .

رابعًا : الدلالة الزمنية للمصدر على المستقبل :

يرى الدارس أن المصدر العامل فى مثل قول العرب « ضَرْبًا زيدًا » يدل على الزمن المستقبل ؛ لأنه ينوب عن فعل الأمر (اضْرِبْ) وهو بمعناه .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٢٨ .

(٢) حامد عبد القادر ، مقالة : معانى المضارع فى القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية : ١٣/ ١٥٥ .

(٣) Brockelmann, Carl : Arabische Grammatik, S. 121 .

(٤) سورة طه ، الآية ٤٣ .

(٥) إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة : ص ٧٥ .

خامساً : الدلالة الزمنية لاسم الفاعل على المستقبل :

يمثل رايت لدلالة اسم الفاعل على المستقبل[1] طبقًا للسياق بقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ ﴾[2] وبقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ ﴾[3] ، وبقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ ﴾[4] .

القسم السابع : ما بعد الزمن المستقبل :

تدل على ما بعد الزمن المستقبل صيغةُ الماضى وصيغةُ المضارع . وبيان دلالة هاتين الصيغتين على ما بعد الزمن المستقبل فيما يلى :

اولاً : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى على بعد الزمن المستقبل[5] :

تدل صيغة الماضى على ما بعد المستقبل إذا وردت فى السياقين التاليين :

١ - إذا وردت صيغة الماضى فى سياق الشرط ، وذلك إن وقعت فى جملة جواب شرط تسبقها جملةُ شرط تتضمَّن صيغة ماضٍ دالة على المستقبل ، نحو قولك : « إن اتقيت اللهَ أدْخَلكَ جنَّته » . فصيغة الماضى فى قولك : « أدخلك » تدل على ما بعد المستقبل المتمثل فى قولك : «اتقيتَ الله» فى سياق الشرط .

---

(١) Wright, W. : A grammar of the arabic language, II, p. 64 .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ٩ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٤٦ .

(٤) سورة الجمعة ، الآية ٨ .

(٥) تناول الدارسُ هذه النقطة بالدراسة فى بحثه : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى فى العربية ، دراسة فى ضوء السياق اللغوى ، مجلة علوم اللغة ، مجلد ١ ، عدد ٢ ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

٢ - إذا وردت فى سياق « حكاية الحال الآتية » عن أحداث يوم القيامة وذلك إن وقعت فى جملة جواب (لما) . من ذلك قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾[١] .

فصيغة الماضى فى قوله : (قَالَ الشَّيْطَانُ) تدل على ما بعد المستقبل بالنسبة لنقطة الحدث الذى يقع فى المستقبل المتمثل فى قوله : (قُضِيَ) بعد (لَمَّا) فى سياق « حكاية الحال الآتية » عن أحداث يوم القيامة .

ثانيا : الدلالة الزمنية لصيغة المضارع على ما بعد الزمن المستقبل :

يرى الدارسُ أن صيغة المضارع تدل على ما بعد الزمن المستقبل إذا وقعت فى جملة جواب الأمر . من ذلك قوله تعالى حكاية عن الكافرين يوم القيامة : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ﴾[٢] .

فصيغة المضارع فى قولهم (نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا) تدل على ما بعد الزمن المستقبل المتمثل فى قولهم (أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا) .

من دراسة الخصيصة الثانية للاتجاه المعاصر الأول الذى يقوم على أساس دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى تتضح عدة أمور ، منها :

(١) أن أصحاب هذا الاتجاه اكتشفوا أربعة أقسام زمنية كانت موجودة فى العربية بالفعل، وما زالت ، وهى : ما قبل الزمن الماضى ؛ وما بعد

---

(١) سورة إبراهيم ، الآية ٢٢ . ومعنى قوله : (لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ) : لما قطع الأمر ، وهو الحساب يوم القيامة (ينظر : الكشاف للزمخشرى : ٣/١١٧) .

(٢) سورة فصلت ، الآية ٢٩ .

الزمن الماضى ؛ وما قبل الزمن المستقبل ، وما بعد الزمن المستقبل . وهذه الأقسام الأربعة لم يلتفت إليها النحاة العرب ولا أصحاب الاتجاه المعاصر الثانى الذى يقوم على أساس وضع جداول زمنية للصيغ والتراكيب فى العربية . وقد أضاف أصحاب الاتجاه الأول هذه الأقسام الزمنية الأربعة إلى الأقسام الثلاثة التى عرفها النحاة العرب وأصحاب الاتجاه المعاصر الثانى ، وهى : الماضى ؛ والحاضر ؛ والمستقبل .

(٢) قيام أصحاب هذا الاتجاه بإظهار كثرة تَنَوُّع الدلالات الزمنية الرئيسة أو الفرعية للصيغة الواحدة أو التركيب الواحد داخل كل قسم زمنى طبقا للسياق أو لوقوع قرينة لفظية محدِّدة للدلالة الزمنية فى الجملة .

(٣) أن أصحاب هذا الاتجاه تناولوا بالدراسة الدلالة الزمنية لصيغ الأسماء التى تشبه الأفعال ، مثل : المصدر واسم الفاعل واسم المفعول علاوة على تناولهم الدلالة الزمنية لصيغ الأفعال بالدراسة .

(٤) الاهتمام الكبير من جانب أصحاب هذا الاتجاه المعاصر بدراسة الدلالات الزمنية للتراكيب الفعلية فى العربية ، ولم يكن النحاة قد اهتموا بدراستها، يقول دكتور محمود فهمى حجازى : « من الأخطاء الشائعة عن اللغة العربية أنها لا تعرف مقابلاً لما يطلق عليه فى اللغات الأوربية اسم الأزمنة المركبة ، والواقع أن النحاة العرب لم يدرسوا هذه الظاهرة رغم وجودها فى أشكال مختلفة فى اللغة العربية ، ونحن اليوم نفرق بين كتبت ، وكنت كتبت ، وكنت قد كتبت ، لكل تركيب معناه الخاص به »[1] .

ومن مظاهر اهتمام أصحاب هذا الاتجاه بدراسة الدلالات الزمنية للتراكيب الفعلية فى العربية ما يلى :

---

(١) محمود فهمى حجازى ، المدخل إلى علم اللغة : ٧٨ .

أ - قيام بعض أصحاب هذا الاتجاه المعاصر بعمل أبحاث خُصِّص الواحد منها لدراسة الدلالة الزمنية لتركيب فعلى واحد فى ضوء السياق اللغوى . ومن هؤلاء :

- رويشل Reuschel الذى تناول دراسة الدلالة الزمنية لتركيب « يكون (قد) فَعَل » فى بحث له بعنوان :

Darstellung und Gebrauch der Form yakūnu (qud) Fa^{c}ala im Arabischen.

- نيبز Nebes الذى تناول دراسة الدلالة الزمنية لتركيب « كان يَفْعَلُ » فى بحث له بعنوان :

Funktionsanalyse von kāna yaf^{c}alu .

ب - اكتشاف وجود تركيب قليل الاستعمال فى العربية وهو تركيب « قد كان قد فعل » الذى يدل على وقوع حدث قريب من الزمن الماضى فى مجال ما قبل الزمن الماضى.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جـ - اكتشاف وجود تركيب نادر الاستعمال فى العربية وهو تركيب « كان قد كان فعل » الذى يدل على وقوع حدث بعيد من الزمن الماضى فى مجال ما قبل الزمن الماضى .

الخصيصة الثالثة : إعادة النظر فى أقسام الجملة العربية بإضافة ما يُسمّى بالجملة الزمنية :

أعاد أصحاب الاتجاه المعاصر الأول فى دراسة الزمن فى العربية النظر فى أقسام الجملة العربية بإضافة قسم يسمى بالجملة الزمنية ، وهى عبارة عن جملة بسيطة أو مركبة مُصَدَّرة بظرف زمان ، ولها عندهم ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الجملة الزمنية البسيطة الفرعية المُصَدّرة بظرف الزمان (إذ) والتى تقعُ بَعْدَ جملة رئيسة[1] :

يوضح نولدكه هذا النوع بقوله : « تقع صيغة المضارع فى جمل فرعية زمنية In temporalen Nebensätzen على نطاق واسع ، وتعبِّر هذه الجمل عن معنى الحال فى الزمن الماضى ، مثلما يُعَبَّر عنه بجمل حالية حقيقية بواو حال أو بدونها . مثل ذلك . . . قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ ﴾[2] »[3] .

النوع الثانى : الجملة الزمنية البسيطة الفرعية المُصَدّرة بـ (ما) المصدرية الظرفية[4] :

يقول دينز : « فى الجملة الزمنية المُصَدَّرة بـ (ما) ، تُرَبطُ صيغةُ فَعَل بوقت مُعَيَّن من المستقبل ، مثل : ما دُمْتُ » التى تعنى بصفة خاصة : مدةَ دوامى حَيًّا »[5] .

---

(١) هذه الجملة عند النحاة العرب عبارة عن ظرف زمان (إذ) مبنى فى محل ظرف متعلق بالفعل المتقدم عليه ، وهو مضاف والجملة بعده فى محل جر مضاف إليه .

(٢) سورة الفتح ، الآية ١٨ .

(٣) Nöldeke, Theodor : Zur Grammatik des classischen Arabisch, S. 69.

(٤) هذه الجملة عند النحاة العرب عبارة عن مصدر مؤول مكون من (ما) المصدرية الظرفية وفعل ماض ، وهذا المصدر مؤول بالصريح (مدة دوامى حيًّا) ظرف زمان منصوب .

(٥) Denz, Adolf: Die Struktur des klassischen Arabisch, S. 71.

النوع الثالث : الجملة الزمنية المركبة المصدّرة بظرف من ظروف الزمان[1] : إذا ، وبينما وبينا ، وحين ، ولما :

يقول روكن : «في الجمل الزمنية التي تبدأ صياغتُها بالأداة (إذا) تقعُ صيغةُ الماضي في الجملة الفرعية وفي جملة الجواب بمعنى الحاضر أو المستقبل ، مثل : إذا راضَ يَحْيَى الأمرَ ذَلَّتْ صِعابُه »[2] .

ويَعُدُّ كارل بروكلمان[3] وركندورف[4] ونولدكه[5] ودينز[6] الجملَ التي تتصدرها (بينما أو بينا) من الجمل الزمنية . ويمثل دينز لذلك بمثال حين يقول : « تكون [صيغةُ المضارع] للزمن الماضي في جمل زمنية مثل : بينا أنا أَتَجهَّزُ بمكةَ لِلُّحوقِ بأبي لقيتني هِنْدُ »[7] .

ويرى دينز أن « نقطة الزمن التي يقع فيها حدث جملة رئيسة في الماضي البسيط ينتج عن زمنها زمنٌ سابق عليه في الماضي ، وهو ما قبل الزمن الماضي ، ويكون هذا الزمن في كل الجمل الزمنية المصدَّرَة بـ لَمَّا وحين . . . مثل : فلمَّا قَدُمَ الخزرجيُّون »[8] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) يَعُدُّ الزمخشريُّ الجملة الشرطية المُصَدَّرة بظرف زمان من الجمل الظرفية (ينظر : مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري : ٢/٣٧٦) .

(٢) Socin, A. : Arabische Grammatik, S. 132.

(٣) Brockelmann, Carl: Arabische Grammatik, S. 196, 200.

(٤) Reckendorf, H. : Die syntaktischen Verhältnisse des Arabischen, II, S. 640, 664.

(٥) Nöldeke, Theodor : Zur Grammatik des classischen Arabisch, S. 106.

(٦) Denz, Adolf: Die Struktur des klassischen Arabisch, S. 71.

(٧) كتاب دينز نفسه : ص ٧١ .

(٨) كتاب دينز نفسه : ص ٧١ .

الخصيصة الرابعة : توضيح الدلالة الزمنية للصيغ فى العربية عن طريق ذِكر ترجمتها إلى الإنجليزية أو الألمانية :

يتبع علماء اللغة الأوربيون الذين ينتمون إلى الاتجاه المعاصر الأول فى دراسة الزمن فى اللغة العربية فى ضوء السياق طريقةً لتوضيح الدلالة الزمنية لصيغتى الماضى والمضارع فى العربية ، وهى ذِكرُ ترجمة هاتين الصيغتين إلى الإنجليزية أو الألمانية . ومن الذين يتبعون هذه الطريقة : زوكن ، وكارل بروكلمان ، ورايت ، وآرتون ، ورويشل ، ودينز ، وسيمون هوبكنز .

وفيمايلى بيان بالطريقة التى يتبعها هؤلاء العلماء فى دراساتهم للدلالة الزمنية لصيغتى الماضى والمضارع فى العربية :

أولا : توضيح الدلالة الزمنية لصيغة الماضى فى العربية عن طريق ذِكر ترجمتها إلى الإنجليزية أو الألمانية :

لصيغة الماضى فى العربية خمس دلالات توضح عن طريق ذِكْر ترجمة هذه الصيغة إلى الإنجليزية أو الألمانية ، وهى :

١- دلالة صيغة الماضى على الماضى البعيد فى مجال ما قبل الزمن الماضى : وهى دلالة صيغة الماضى ضمن التركيب : «كان (قد) فَعَل» . يرى زوكن أن « الفعل (كان) إنْ تقدَّم على صيغة الماضى (مسبوقةً بقد أو غير مسبوقة بها) فإنه يُعَبِّرُ عن هذا غالبا بالماضى البعيد فى لغتنا (الألمانية) unser Plusquamperfekt ، مثل : لَمَّا وُلِدَ موسى كان قد أَمَرَ فِرْعونُ بقتل الأطفال

als Mose geboren wurde, hatte Pharao (eben) befohlen, die kleinen Kinder zu töten . »[1]

---

(١) Socin, A. : Arabische Grammatik, S. 91.

ويوضح رويشل أنه «عنـد الترجمة من العربية (إلى الألمانيـة) ينقل المترجمُ تركيب «كان (قد) فَعَل» إلى ماضٍ بعيد باستمرار تقريبًا. وقلَّما يُنْقَل هذا التركيب بوصفه تعبيراً عما حَدَث قبل الوقت المُعَيَّن فى الزمن الماضى بلا شك»[١] .

وتشير سيمون هوبكنز إلى أن « (كان) المتلوَّة بصيغة ماض لا تحتاج إلى أن تترجم دائما إلى الماضى التام as past perfect »[٢] .

٢- دلالة صيغة الماضى على حدث منتـهٍ فى الزمن الماضى : تدل صيغة الماضى على حدث منتـهٍ فى الزمن الماضى إذا وردت فى السياقـات والمواقع الثلاثة التالية :

أ - إذا وردت فى سياق الحكاية ، يقول زوكن : «تكون صيغة الماضى فى الأصل الزمنَ الفعلىّ للحكاية (الماضى التاريخىّ Perfectum historicum) حين يكون الكلامُ عن حَدَث منتهٍ فى الزمن الماضى ، وعادة ما تُتَرْجَم هذه الـصيغة إلـى لغتـنا (الألمانية) بـصيغة المـاضى البسـيط unserem Imperfekt طبـقاً للقاعدة ، مثل : جاء زيد er kam Zaid »[٣] .

ب- إذا وردت صيغة الماضى مسبوقة بقد : تدل صيغة الماضى المسبوقة بقد على الحدث المـنتهى فى الزمـن الماضى ، يقول زوكن : « إن تـقدَّمت الأداة (قد) علـى صيغة المـاضى تُرْجم مثـل هذا التركـيب إلى لغـتنا (الألمانية) بصيغة الماضى التام mit unserem Perfekt غالبًا ، مثل : قد ذكرنا wir haben erwähnt »[٤] .

---

(١) Reuschel, Wolfgang: Darstellung und Gebrauch der Form yakūnu (qad) fa^{c}ala im Arabischen, S. 355.

(٢) Hopkins, Simon: Studies in The Grammar of early arabic, p. 214.

(٣) Socin, A. : Arabische Grammatik, S. 90.

(٤) كتاب زوكن نفسه : ص ٩١ .

ولصيغة الماضى المسبوقة بقد دلالتان أخريان غير هذه الدلالة :

الأولى : الدلالة على الماضى البعيد . يوضح كارل بروكلمان أن « الرَّبْط (بين الأداة قد وصيغة الماضى بعدها) يدل كثيراً على ما تدل عليه صيغة الماضى البعيد فى لغتنا (الألمانية) unser Plusquamperfekt ، فيترجم مثل قول العرب : « قَدْ مات » إلى er war gestorben »[1] .

الثانية : الدلالة على الماضى القريب :

يشير زوكن إلى أن « الأداة (قد) إن تقدَّمَت على صيغة الماضى كانت أحيانا بمعنى كلمة soeben فى الألمانية (وهى بمعنى : منذ لحظات أو آنفا) »[2] .

جـ - إذا وردت صيغة الماضى مسبوقة بقد ومتلوة بصيغة ماضٍ ضمن تركيب (قد كان فَعَل) :

تقول سيمون هوبكنز إن « التركيب المكون من (قد) مع (كان) وصيغة ماض لا يشير إلى ماض تام ، على الرغم من أن هذا سيكون فى بعض الحالات الترجمة الأكثر ملاءمة »[3] .

٣ - دلالة صيغة الماضى على حَدَثٍ منتهٍ فى الحاضر :

يقول زوكن : إن عبَّرت صيغةُ الماضى عن حَدَثٍ منتهٍ فى الزمن الحاضر فإنها تترجم إلى لغتنا الألمانية بصيغة المضارع mit unserem Präsens ، مثل : أعطيتك هذا ich schenke dir dies (eben jetzt ist die Sache abgeschlossen »[4] .

---

(١) Brockelmann, Carl : Arabische Grammatik, S. 120 .

(٢) Socin, A. : Arabische Grammatik, S. 91.

(٣) Hopkins, Simon: Studies in The grammar of early arabic, p. 214 .

(٤) Socin, A. : Arabische Grammatik, S. 90 u. 91.

٤ - دلالة صيغة الماضى على الماضى الدائم :

وذلك إذا وردت فى الأمثال ، يقول دينز : « تُفْهَمُ صيغة الماضى فى أقوال عامة ، مثل : « أنْجَزَ حرٌّ ما وعد » على أنها تعبير عن تجربة واقعية من الماضى . أما الترجمة المناسبة لهذا القول فتكون :

«Noch immer hat ein Edler gehalten, was er versprochen»[١] أى : أنجز حُرٌّ ما وعد دائمًا ولا يزال .

٥ - دلالة صيغة الماضى فى سياق الشرط على الزمن المستقبل :

تدل صيغة الماضى فى سياق الشرط على المستقبل كثيراً ، وقد تدل فيه أيضًا على الزمن الماضى بقرينة ، فترد « صيغةُ الماضى مذكورةً بعد أداة الشرط (إنْ) وبعد العديد من الكلمات التى تتضمن المعنى الشرطى لإنْ ، فتأخذ هذه الصيغة معنى المستقبل ، لكون الشرط ممثلاً كما لو كان قد تحقَّق ، وتنقل صيغة الماضى هذه إلى الانجليزية عادة بصيغة المضارع by The present »[٢] .

وقد تدل صيغة الماضى فى سياق الشرط على الزمن الماضى أيضًا بقرينة لفظية من القرينتين التاليتين :

القرينة الأولى : أن تتقدم (كان) أو إحدى أخواتها على الجملة الشرطية، يقول رايت : « إذا كان لصيغة الماضى بعد هذه الكلمات (أىْ : إنْ وأىّ ومَنْ . . . إلخ) معنى تاريخى (يقابل الزمن الماضى past tense فى اللغة الانجليزية)، وجب أن تتصدَّر « كان » أو إحدى أخواتها العبارتين المترابطتين (جملة الشرط وجملة الجواب) ، نحو : كانوا إنْ بالَغُوا بَلَغُوا

. « [٣]if they exerted themselves to attain an object, they attained it.

---

(١) Denz, Adolf : Die Struktur des klassischen Arabisch, S. 71 .

(٢) Wright, W.: A grammar of the arabic language, II, p. 14 .

(٣) كتاب رايت نفسه : جـ ٢ / ١٦ .

القرينة الثانية : أن تقع (كان) فى أول جملة الشرط ملتوًّة بصيغة مضارع ويكون فعل الجواب بصيغة الماضى :

يوضح رايت أنه « إذا وَرَدَ فِعْلُ جملة الشرط بصيغة مضارع مسبوقة بـ (كان) وفعل جواب الشرط بصيغة ماضٍ جاز أن يُتَرْجَمَ كلا الفعلين بزمن الماضى التام على سبيل الاحتمال أو بالماضى البسيط على سبيل الاحتمال أيضًا، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[1] .

if they had believed in God and his prophet and in what has been revealed to him, they would not have taken them for friends.»[2] .

ثانيًا : توضيح الدلالة الزمنية لصيغة المضارع فى العربية عن طريق ذكر ترجمة هذه الصيغة إلى الانجليزية :

لصيغة المضارع دلالة زمنية توضح عن طريق ذكر ترجمتها إلى اللغة الانجليزية ، وهى الدلالة على الزمن الماضى إذا وردت فى جملة الشرط ؛ يقول رايت إن « فعل جملة الشرط إذا جاء على شكل صيغة مضارع وفعل جملة الجواب إذا جاء على شكل صيغة ماضٍ ، لزم أن يُتَرْجَمَ كلا الفعلين بالماضى البسيط by the imperfect سواء أكان (الشرطُ) احتمالاً أم إمكانا، نحو قوله تعالى : ﴿لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[1] .

«if we pleased, we could smite them for their sins.»[2] .

---

(١) سورة المائدة ، الآية ٨١ .

(٢) كتاب رايت نفسه : جـ ٢/ ص ٨ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية ١٠٠ .

(٤) Wright, W.: A grammar of the arabic language, II, p. 8 .

ولعلَّ اتباع علماء اللغة الأوربيين طريقة ذِكْر ترجمة صيغتى الماضى والمضارع اللتين وردتا فى سياقات نصوص عربية متنوعة إلى الانجليزية أو الألمانية لتوضيح دلالتهما الزمنية ، لعل اتباعهم هذه الطريقة يرجع إلى محاولتهم تقريب مفهوم أزمنة صيغ الأفعال العربية إلى أذهان دارسى العربية ومتعلميها من الأوربيين وكذلك إلى أذهان المترجمين العرب .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الخصيصة الخامسة : رَبْط الزمن النحوى بالأدب :

يربط أصحابُ الاتجاه المعاصر الأول فى دراسة الزمن فى العربية الدلالة الزمنية لصيغتى الماضى والمضارع بالأدب، خاصة القصة والأمثال فى الاستعمال. ومن هؤلاء: زوكن ، وكارل بروكلمان ، وركندورف ، وآرتون ، ونولدكه ، وڤولفديترش فيشر ، ونيبز ، ودينز .

وفيما يلى بيان بالدلالة الزمنية لصيغتى الماضى والمضارع المستعملة فى القصة والأمثال :

اولا : الدلالة الزمنية لصيغة الماضى المستعملة فى القصة والأمثال :

لصيغة الماضى فى العربية ثلاث دلالات مستعملة فى القصة والأمثال، هى :

١ - دلالة صيغة الماضى المستعملة فى وصف الخلفيَّة القصصية[١] على ما قبل

---

(١) إن مصطلح الخلفيَّة Der Hintergrund فى الحكاية يقابله مصطلح المقدِّمة Der Vordergrund . ويشرح ڤينرش مدلول هذين المصطلحين ضاربًا لهما مثلاً بزمنين حاكيين فى اللغة الفرنسية ، يقول : « وحيث إنَّ الماضى المستمر Imparfait والماضى البسيط Passé simple يكونان زمنَيْنِ حاكيَيْنِ فى اللغة الفرنسية ، فيُسْأل : ماذا يؤدِّى هذان الزمنان فى الحكايات ؟ . يعطى هذان الزمنان الحكاية نفسَها بروزًا ، ويقسمانها إلى مقدِّمة وخلفية . . . ويمثل الماضى المستمرُ فى الحكاية زمنَ الخلفية ، ويمثل الماضى البسيط فيها زمنَ المقدمة . وعن ماهيَّة الخلفية والمقدمة فى الحكاية يدع المرءُ يقول لنفسه ، ليس بصورة نهائية - حين يرغب فى ألا يصرِّح بقلب الأوضاع بَعْدُ - : إنَّ الجميع خلفيَّةٌ ما وقعوا فى الماضى المستمر ، وإن الجميع مقدمةٌ ما وقعوا فى الماضى البسيط . ولا توجد قوانينُ ثابتة لتقسيم الماضى المستمر والماضى البسيط إلاَّ إذا وردا مقترنَيْنِ أساسا . إن تقسيمهما بالتفصيل يقع فى تقدير الراوى » . ينظر :

Weinrich Harald : Tempus. Besprochene und erzählte Welt. Sprache und literatur 16, S. 93 .

ويشير جروس إلى أن المقدمة والخلفية ليستا مقولتين نحويتين ، بل هما مقولتان تخصان علم الأدب Literaturwissenschaftliche kategorien . وهذان المدلولان يكونان مستخدمين أيضًا فى وصف الظواهر النحوية . ينظر :

Gross, W.: Verbform und Funktion wayyiqtol für die Gegenwart. Ein Beitrag zur Syntax Poetischer althebräscher Schriften (Arbeiten zu Text und Sprache im alten Testament 1) . S. 74 .

الزمن الماضى ، وذلك إذا وردت هذه الصيغة ضمن التراكيب الأربعة التالية : كان فَعَل، وقد كان فَعَل ، وكان قد فعل ، وقد كان يفعل[1] :

يوضح نيبز أن « أوصاف الخلفية الخاصة فى العربية القديمة تُؤدَّى بـ (قد كان فَعَل) و (كان فَعَل) »[2] .

ويلاحظ نيبز أن « (قد) تدخل على (كان يَفْعَلُ) كثيراً وبشكل لافت للنظر عندما تكوِّن الأداة (قد) المُسْنَدَ لخلفية ما ، وتملك (قد) هنا بلا شك هذه الوظيفة بالاتصال بـ وَ - (لَـ -) ، لتُثبت أن السياق الفعلىَّ بمثابة وَصْف لخلفيَّة ، وتؤدِّى (وقد) هذه المهمة ليس مع (كان يفعل) وحده ، بل أيضًا مع (فَعَل) و (كان فَعَل) . . . إلخ »[3] .

ويؤكد دينز أن « شكْلَىْ التركيبَيْنِ : (كان قد فعل) و (قد كان فَعَل) يشيران إلى وضع الخلفية القصصية لما حَدَثَ قبل الوقت المعيَّن ، ولا يكون هذان الشكلان بدلَيْنِ من الصيغة البسيطة . من ذلك : « وقد كان أيوبُ اتَّصل قبْلَ مَهْلكه بالملوك » ، و « كان زيد قد حَذِقَ الكتابةَ والعربيةَ قبلَ أن يأخذه الدِّهْقَانُ (أى رئيس القوم) »[4] .

٢ - دلالة صيغة الماضى المستعملة فى الحكاية على الحَدَثِ المنتهى فى الزمن الماضى :

وهو الزمن الفعلى للحكاية فى الأصل ، كما يرى زوكن ، يقول إن «زمن صيغة الماضى فى الأصل هو الزمنُ الفعلى للحكاية das Tempus der

---

(١) تناولت دراسة دلالة هذه التراكيب فى رسالتى للدكتوراه وعنوانها: كتاب المغازى للواقدى ، دراسة نحوية (وهى مخطوطة بمكتبة كلية الألسن - جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٨٩ م)، ص ٣٢ - ٣٨ .

(٢) Nebes Norbert: Funktionsanalyse von kana yafʿalu, Kapitel 5, S. 144 .

(٣) كتاب نيبز نفسه : الفصل الخامس ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٤) Denz, Adolf : Die Struktur des klassischen Arabisch, S. 73 .

Erzälung (الماضى التاريخى perfectum historicum) حين يكون الكلامُ عن حَدَثٍ منتهٍ فى الزمن الماضى . . . مثل : جاء زيد »[1] .

ويوافق زوكن فى رأيه هذا كلٌّ من كارل بروكلمان[2] وركندورف[3] . ويضيف ركندورف إلى ما يراه زوكن أن دلالة صيغة الماضى هذه على الزمن الماضى فى الحكاية لا يقتصر ورودها على الجملة الرئيسة وإنما « ترد أيضًا فى جمل فرعية مثل : أَسَرَ ستمائةٍ ضُرِبَتْ أعناقُهُمْ بَعْدُ (البلاذرى ، فتوح البلدان: ٣٨٠/ ١٣) »[4] . فجملة (ضربت أعناقهم بعد) جملة فرعية دلت فيها صيغة الماضى على حَدَثٍ منتهٍ فى الماضى .

٣ - دلالة صيغة الماضى المستعملة فى الأمثال على الماضى الدائم معبِّرةً عن إثبات الحقائق بوصفها نتيجة تجربة واقعية من الماضى :

يشير دكتور ڤولفديترش فيشر إلى أن صيغة الماضى تستعمل «لإثبات الحقائق، مثل : . . . « عَلِمَ أنه » . . . إن وظيفة صيغة الماضى هذه كانت مقصورة على اللغة العربية المستعملة قبل ضبط قواعدها من قِبَل النحاة Auf die vorklassische Sprache . غير أن هذه الوظيفة لا تزال موجودة فى الأقوال المأثورة In Gnomen والعبارات (المسكوكة) In Formeln بجملة عربية فصحى ، مثل : أنجز حُرٌّ ما وَعَدَ »[5] .

ويلاحظ دينز أن « صيغة الماضى تُفْهَمُ فى أقوال عامة ، مثل « أنجز حرٌّ ما

---

(١) Socin, A.: Arabische Grammatik, S. 90 .

(٢) Brockelmann, Carl : Arabische Grammtik, S. 119 .

(٣) Reckendorf, H.: Arabische Syntax, I, S. 10 .

(٤) كتاب ركندورف نفسه : جـ ١/ هامش ص ١٠ .

(٥) Fischer, Wolfdietrich: Grammatik des klassischen Arabisch, S. 91 .

وَعَد » على أنها تعبير عـن تجربة واقعية من الماضى »[1] ، ثم يوضح أن صيغة الماضى فى المثل تدل على زمن الماضى الدائم[2] .

ثانيا : الدلالة الزمنية لصيغة المضارع المستعملة فى القصة :

لصيغة المضارع دلالة مستعملة فى القصة ، وهى الدلالة على الزمن الماضى بوصفها حكاية حالٍ ماضية[3] .

ويلاحظ كارل بروكلمان أن « صيغة المضارع تقع كثيراً بوصفها حكاية حال ماضية فى موقع تبدُّل حيوىّ بصيغة الماضى ؛ لإبراز الوقائع التى يريد القصَّاصُ Der Erzähler أن يلفـت النظر إليهـا بصفة خاصـة ، مثل : « ثمَّ أتيتُ نـاقتى فأركبُها ثم أضربُها هاربًا »[4] »[5] .

ويشير آرتون إلى أن « صـيغة يَقْتُل (المضارع) ترد فى اللغة الـعربية أيضًا بدلاً من صيغة قَتَلَ (الماضى) فى أسلوب شبيه بأسلوب الأسطورة - Im Sage ähnlichen Stil كثيراً »[6] .

ويسمـى نولدكه الزمـن الذى تقع فيـه صيغةُ المضـارع بمعنى الماضـى بزمن الماضى القصَصىّ das erzählende perfekt ، ويرى أن الفعل (يـقول) بصفة خاصة يرد لهذا الاستعمال أحيانًا فى الـلغة العربية ، يقول نولدكه : « يواصَلُ الماضى الـقصَصِىّ أحيانًا بصـيغة مضـارع تعبِّرُ عـن حدث لاحق به مـباشرة ،

---

(١) Denz, Adolf : Die Struktur des klassischen Arabisch, S. 71 .

(٢) ينظر مقالة دينز نفسها : ص ٧١ .

(٣) تناول الدارسُ ظـاهـرة حكاية الحـال الماضية Präsens historicum بالدراسة فى رسالـته للدكتوراه وعنوانها : كتاب المغازى للواقدى دراسة نحوية : ص ٨١ : ١٦٥ .

(٤) أبو الفرج الأصبهانى ، الأغانى (ط ٢) : جـ ٢ / ص ١٧٨ ، س ٢٥ ، ٢٦ .

(٥) Brockelmann, Carl : Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, II S. 155 u. 156 .

(٦) Aartun, Kjell: Zur Frage altarabischer Tempora, S. 97 .

ولكن تقع بعدها صيغةُ الماضى مرة أخرى دائمًا وببساطة . . . ويقع الفعل (يقول) بصفة خاصة على هذا النحو ، مثل : « فأقبلتُ فأجدُ رسولَ الله ﷺ قد خَرَج وأجدُ بلالاً عند الباب قائمًا فقلت . . . »[1] »[2] .

ويعرض الدارس فيما يلى أربع نقاط تتضمن تحليلاً لما قام به أصحاب الاتجاه المعاصر (الأول) من دراسات للزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى ونقدًا لهذا الاتجاه :

(١) كان الاتجاه المعاصر الأول أقرب إلى الواقع اللغوى من الاتجاه المعاصر الثانى الذى يقوم على أساس وضع جداول زمنية للصيغ والتراكيب العربية؛ وذلك لأن أصحاب الاتجاه الأول اعتمدوا فى دراساتهم على سياقات نصوص متنوعة ؛ فاكتشفوا إمكانات كثيرة للصيغ والتراكيب المستعملة بالفعل فى العربية ، وهى دلالاتها على أقسام زمنية أخرى غير التى ذكرها النحاة العرب وأصحاب الاتجاه المعاصر الثانى .

(٢) اختلف العلماء الذين ينتمون إلى هذا الاتجاه المعاصر الأول فى استخدام المصطلحات الأساسية الخاصة بالصيغ فى العربية فقد استخدم معظم هؤلاء العلماء المصطلحات المعبرة عن مدلول الصيغة ، مثل : صيغة الماضى ، وصيغة المضارع ، وصيغة الأمر ؛ وصيغة اسم الفاعل ، وصيغة اسم المفعول ، وغير ذلك . وهؤلاء العلماء هم : زوكن ، وركندورف ، وكارل بروكلمان ، ورايت ، ود. إبراهيم أنيس ، والأستاذ حامد عبد القادر ، وتيتس ، ونولدكه ، وڤولفديترش فيشر ، ودينز ، وهويكنز والدارس . واستخدم عدد قليل منهم المصطلحات الخاصة بشكل الصيغة مثل : فَعَل (للماضى) ، ويَفْعُل (للمضارع) ، وافْعَل (للأمر)،

(١) صحيح البخارى : ١/ ٨/٢٩٤ .

(٢) Nöldeke, Theodor: Zur Grammatik des classischen Arabisch, S. 68 u. 69 .

وفاعل (لاسم الفاعل) ومفعول (لاسم المفعول)[1] . وهؤلاء العلماء هم : آرتون ، ود. حسن عون ، ورويشل ، ونيبز .

ويرى الدارس أن استخدام المصطلحات المعبرة عن مدلول الصيغة ، مثل : صيغة الماضى وصيغة المضارع وغير ذلك أكثر ثباتًا من استخدام المصطلحات المعبرة عن شكل الصيغة ، مثل فَعَل ، ويَفْعَلُ وغير ذلك ؛ لأن الاستخدام الثانى يعتمد على ضبط الشكل بالحركات التى تكون عرضة للتغيير أو للضياع عند الكتابة ، وحينئذٍ تختلط صيغُ الأفعال بصيغ الأسماء وبالعكس .

(٣) لم يُرْجع بعضُ أصحاب الاتجاه المعاصر الأول النصوصَ التى اعتمدوا عليها فى دراسة الزمن فى العربية إلى مَظَانِّها ولم ينسبوها إلى قائليها وهؤلاء هم : زوكن ، وكارل بروكلمان ، ورايت ، ود. إبراهيم أنيس ، ودينز ، ذلك الأمر الذى يؤدى إلى صعوبة توثيق هذه النصوص من قبل الدارسين أو الاعتماد عليها منهم على حَذَر .

(٤) لاحظ الدارس أن معظم النصوص العربية التى اعتمد عليها أصحاب الاتجاه المعاصر الأول فى دراسة الزمن ، على الرغم من تنوعها ، ترجع إلى عصور قديمة ووسطى . وكان من الأجدر أن تعتمد دراستهم للزمن فى العربية أيضًا على نصوص حديثة ومعاصرة ، منطوقة ومكتوبة .

---

(١) وهى المصطلحات التى استخدمها سيبويه فى كتابه . ينظر على سبيل المثال ، لا الحصر : كتاب سيبويه : ٣/١١٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٤/٢٢٣ .

خاتمة البحث

توصل البحث إلى نتائج عديدة متنوعة ، يُصَنَّفُ أهمها فى النقاط التالية :

أولاً : من النتائج العامة :

(١) الكشف عن وجود اتجاهين معاصرين فى دراسة الزمن فى العربية :

أولهما : اتجاه يقوم على أساس دراسة الدلالة الزمنية للصيغ والتراكيب فى العربية فى ضوء السياق اللغوى .

وثانيهما : اتجاه يقوم على أساس وضع جداول زمنية للصيغ والتراكيب الدالة على زمن فى العربية .

(٢) أن لصيغ الأفعال العربية دلالات زمنية تختلف باختلاف السياق اللغوى الذى ترد فيه بغض النظر عن إسنادها إلى الأسماء أو الضمائر أو بنائها للمعلوم أو للمجهول.

ثانيًا : من النتائج التى تمثل جدَّة فى البحث والتى يرى الدارس أنها لم تطرح فيما سبق من دراسات على حد مبلغ علمه بذلك :

(١) أن المصدر العامل يدل على ما قبل الزمن الماضى إذا ورد مجروراً بالباء وتعلق الجار والمجرور (المصدر) بصيغة فعل ماض دالة على الزمن الماضى فى مثل قوله تعالى : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ [المائدة : ١٣] . فنَقْض بنى إسرائيل الميثاق فى قوله تعالى ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ حدث وقع فى ما قبل الزمن الماضى المتمثل فى قوله (لَعَنَّاهُمْ) .

(٢) أن صيغة الماضى تدل على ما قبل الزمن المستقبل فى مثل قوله تعالى على لسان يوسف ، عليه السلام ، للفتيين اللذين دخلا معه السجن : ﴿قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾ [يوسف : ٣٧] .

فصيغة الماضى فى قوله: (نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ) تدل على ما قبل الزمن المستقبل المتمثل فى قوله : (لا يَأْتِيكُمَا).

(٣) أن المصدر العامل فى مثل قول العرب : « ضَرْبًا زيدًا » يدل على الزمن المستقبل ؛ لأنه ينوب عن فعل الأمرِ (اضْرِبْ) وهو بمعناه .

(٤) أن صيغة المضارع تدل على ما بعد الزمن المستقبل إذا وقعت فى جملة جواب الأمر ، ومنه قوله تعالى حكاية عن الكافرين يوم القيامة : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ﴾ [سورة فصلت : ٢٩] . فصيغة المضارع فى قولهم (نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا) تدل على ما بعد الزمن المستقبل المتمثل فى قولهم (أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا) .

ثالثًا : وصل البحث إلى نقد جملة من الآراء التى ينتمى أصحابها إلى كل اتجاه من الاتجاهين المعاصرين فى دراسة الزمن فى العربية ، ومنه :

(١) أن أصحاب الاتجاه المعاصر الذى يقوم على أساس وضع جداول زمنية للصيغ والتراكيب الدالة على زمن فى العربية ، التزموا فى دراساتهم بالقسمة الثلاثية للزمن ، وهى الماضى والحاضر والمستقبل ، كما عرفها سيبويه ونحاة العربية من بعده ، ولم يشيروا إلى أقسام زمنية أخرى عرفتها العربيةِ ، وهى ما قبل الزمن الماضى ، وما بعد الزمن الماضى ، وما قبل الزمن المستقبل ، وما بعد الزمن المستقبل .

(٢) أن الاتجاه المعاصر السابق غلبت عليه الدراسة النظرية ، فقد افتقد هذا الاتجاه التطبيق على نصوص عربية ودراسة الدلالة الزمنية للصيغ والتراكيب فى ضوء السياق اللغوى لهذه النصوص ، مما أبعده عن الواقع اللغوى .

(٣) أن دكتور محمد عبد الرحمن الريحانى ، وهو من أصحاب الاتجاه السابق، أكثرَ من ذِكْر الافتراضات والاحتمالات فى دراسته للزمن فى العربية ، واعتمد على نظام التقليب فى حصر أشكال التراكيب الفعلية الدالة على الزمن فى العربية ، الأمر الذى أبعد دراسته من واقع الاستعمال .

(٤) أن بعض أصحاب الاتجاه المعاصر الذى يقوم على أساس دراسة الزمن فى العربية فى ضوء السياق اللغوى ، لم يرجعوا النصوص التى اعتمدوا عليها فى دراساتهم إلى مظانِّها ولم ينسبوها إلى قائليها ، وهؤلاء هم : زوكن وكارل بروكلمان ورايت ود. إبراهيم أنيس ودينز ، الأمر الذى يؤدى إلى صعوبة توثيق هذه النصوص من قِبَل الدارسين أو الاعتماد عليها منهم على حذر .

(٥) أن معظم النصوص العربية التى اعتمد عليها أصحاب الاتجاه السابق فى دراسة الزمن ، على الرغم من تنوعها ، ترجع إلى عصور قديمة ووسطى، وكان من الأجدر أن تعتمد دراستهم أيضًا على نصوص حديثة ومعاصرة ، منطوقة ومكتوبة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مصادر البحث ومراجعه

اولا: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم .

إبراهيم أنيس (دكتور) :

- من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة السابعة ، القاهرة ١٩٩٤ م .

إبراهيم السامرائى (دكتور) :

- الفعل زمانه وأبنيته ، مطبعة العانى ، بغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٩٦ م .

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن الشيبانى) :

- الكامل فى التاريخ ، دار صادر ، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

الاستراباذى (رضى الدين محمد بن الحسن) :

- شرح كتاب الكافية فى النحو للإمام جمال الدين أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

الأصمعى (أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك) :

- الأصمعيات ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٧ م .

الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) :

- ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق دكتور محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السابعة ، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

إيليا الحاوى :

- شرح ديوان الفرزدق ، دار الكتاب اللبنانى ومكتبة المدرسة ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٨٣ م .

البحترى :

- ديوان البحترى ، عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفى ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٣ م .

البخارى :

- صحيح البخارى ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، القاهرة ١٣٧٧ هـ .

البلاذُرىّ (الإمام أبو الحسن) :

- فتوح البلدان ، عنى بمقابلته على نسخة الشنقيطى والتعليق عليه رضوان رضوان محمد رضوان ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م .

الترمذى (أبو عيسى محمد بن عيسى الضحاك السلمى البوغى) :

- أوصاف النبى ﷺ ، تحقيق وتعليق سميح عباس ، دار الجيل ببيروت ومكتبة الزهراء بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، بيروت - القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

أبو تمام :

- ديوان أبى تمام ، بشرح الخطيب التبريزى ، تحقيق محمد عَبْدُه عزام ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٤ م .

تمام حسان (دكتور) :

- اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٩ م .

الثعالبى (أبو منصور) :

- يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ، أعاد تحقيقها وشرحها وعرف بشعرائها ووضع فهارسها إيليا الحاوى ، توزيع الشركة الشرقية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٧١ م .

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) :

- شرح ديوان زهير بن أبى سُلْمى ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتاب سنة ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) :

- الحيوان ، طبع بالمطبعة الحميدية المصرية ، القاهرة بدون تاريخ .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

حامد عبد القادر :

- « معانى الماضى والمضارع فى القرآن الكريم . ١ - معانى الماضى » ، مقالة منشورة فى مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء العاشر ، ص ٦٥ : ٧٢ ، مطبعة التحرير ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- « معانى المضارع فى القرآن الكريم » ، مقالة منشورة فى مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء الثالث عشر ، ص ١٤٩ : ١٥٨ ، مطبعة الكيلانى الصغير، القاهرة ١٩٦١ م .

حسن عون (دكتور) :

- « عن الأساليب التعبيرية : كان + الماضى بدون قد - . . هذه هى مثار البحث » ، مقالة منشورة فى مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء الثامن والعشرون، ص ١١٥ : ١٢٤ ، القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد) :

- ديوان الخنساء ، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

الرازى (الإمام محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرى) :

- تفسير الفخر الرازى ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

الزمخشرى (جار الله) :

- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التنزيل ، تحقيق وتعليق محمد مرسى عامر ، دار المصحف وشركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

الزوزنى (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين) :

- شرح المعلقات السبع ، تحقيق محمد الفاضلى ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

أبو زيد الأنصارىّ (سعيد بن أوس بن ثابت) :

- النوادر فى اللغة ، تحقيق ودراسة دكتور محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

سحيم (عبد بنى الحسحاس) :

- ديوان سحيم ، تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٥٠ م ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

ابن سعد (محمد بن سعد كاتب الواقدى) :

- الطبقات الكبرى، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

سيبويه (أبو بشر عَمْرو بن عثمان بن قنبر) :

- الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، الجزء الأول ١٩٧٧ م ، والجزء الثانى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، والجزء الرابع ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) :

- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٩٧٧ م .

- جامع البيان فى تفسير القرآن ، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، القاهرة ١٣٢٣ هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

عبيد الله بن قيس الرقيات :

- ديوان عُبَيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق دكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

العسقلانى (ابن حجر) :

- فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، مكتبة القاهرة ، القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

عمر بن أبى ربيعة :

- شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت بدون تاريخ .

عنترة بن شداد :

- ديوان عنترة ، تحقيق ودراسة محمد سعيد مَولوى ، المكتب الإسلامى، الطبعة الثانية ، بيروت ودمشق ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

أبو الفرج الأصبهانى (علىّ بن الحسين) :

- كتاب الأغانى ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٥ م ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) :

- تأويل مختلف الحديث ، صححه وضبطه محمد زهرى النجار ، دار الجيل ، بيروت ١٣٦٣ هـ - ١٩٧٣ م .

الكلبىّ (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب) :

- الأصنام ، تحقيق الأستاذ أحمد زكى ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مالك يوسف المطلبى (دكتور) :

- الزمن واللغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ م .

محمد رجب الوزير (دكتور) :

- «الدلالة الزمنية لصيغة الماضى فى العربية ، دراسة فى ضوء السياق اللغوى» ، مقالة منشورة فى مجلة علوم اللغة ، المجلد الأول ، العدد الثانى ص ٩٧ : ١٨٧ ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٨ م .

محمد عبد الرحمن الريحانى (دكتور) :

- اتجاهات التحليل الزمنى فى الدراسات اللغوية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبده غريب) ، القاهرة ١٩٩٨ م .

محمود فهمى حجازى (دكتور) :

- المدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٧٦م .

المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد) :

- الكامل فى اللغة والأدب ، مكتبة المعارف ، بيروت بدون تاريخ .

امرؤ القيس :

- ديوان امرئ القيس ، تحقيق حنا الفاخورى ، دار الجيل ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين بن على) :

- مروج الذهب ومعادنُ الجَوْهر، شرحه وقدم له دكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

المفضل الضبى :

- المفضليات ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٩٧٦ م .

مهدى المخزومى (دكتور) :

- فى النحو العربى نقد وتوجيه ، دار الرائد العربى ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

الميدانى (أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى) :

- مجمع الأمثال ، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م .

الهُذليون :

- ديوان الهذليين ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب فى السنوات ٦٤ - ٦٧ - ١٣٦٩ هـ - ٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٠ م ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

ابن هشام الأنصارى (أبو محمد عبد الله جمال الدين) :

- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ، القاهرة بدون تاريخ .

ابن هشام (عبد الملك) :

- السيرة النبوية ، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى ، منشورات دار إحياء التراث العربى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٥ م .

الواقدى (محمد بن عُمَر بن واقد) :

- كتاب المغازى ، تحقيق دكتور مارسدن جونس ، نسخة مصورة عن طبعة جامعة أكسفورد بلندن ١٩٦٥ م ، عالم الكتب ، بيروت بدون تاريخ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ثانيا : المصادر والمراجع الاوربية :

Aartun, Kjell :

* Zur Frage altarabischer Tempora. Universitets forlaget. Gruppe: Sprache und Geschichte A - 009 - 16. T. Grondahl 8c Sons Boktrykkeri. Oslo 1963 .

Brockelmann, Carl :

* Arabische Grammatik : 14 Auflage - Besorgt von Manfred Fleischhammer. VEB Otto harrassowitz, Leipzig 1960 .
* Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen : II. Verlag von Reuther & Reichard. Berlin 1913 .

Denz, Adolf :

* Die Struktur des klassichen Arabisch. In : Grundriss der arabischen Philologie (Band I: Sprachwissenschaft). Herausgegeben von Wolfdietrich Fischer: Dr. luwig Reichert Verlag. S. 58 - 82 . Wiesbaden 1982 .

Fischer, Wolfdietrich :

* Grammatik des klassischen Arabisch. Otto Harrassowitz. Wiesbaden1972 .

Gross, W. :

* Verbform und Funktion wayyiqtol für die Gegenwart ? Ein Beitrag zur Syntax poetischer althebräischer Schriften (Arbeiten zu Text und Sprache im alten Testament 1). St. Ottilien 1976 .

Hopkins, Simon :

* Studies in the grammar of early arabic. Based upen papyri datable to before 300 A. H./ 912 A. D., Oxford university Press. 1984 .

Nebes, Norbert :

* Funktionsanalyse von kāna yaf^{c}alu. Georg Olms Verlag. Hildesheim. Zürich. New York 1982 .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Nöldeke, Theodor :

* Zur Grammatik des classischen Arabisch. Druck: wissenschaftliche Buchgesellschaft. Darmstadt 1963 .

Reckendorf, H. :

* Arabische Syntax. Carl Winter's Universitätsbuchhandlung. Heidelberg 1921.
* Die syntaktischen Verhältnisse des Arabischen. Druck von E. J. Brill. Leiden 1895 .

Reuschel, Wolfgang :

* Darstellung und Gebrauch der Form yakūnu (qad) Fa^{c}ala im Arabischen . In: Asien in Vergangenheit und Gegenwart (Beiträge der Asienwissenschaftler der DDR zum XXIX. Internationalern OrientalistenkongreB 1973 in Paris). S. 355 - 370. Akademie - Verlag. Berlin 1974 .

Socin, A. :

* Arabische Grammatik. Dritte vemehrte und verbesserte Auflage. Verlage von Reuther und Reichard. Berlin 1894 .

Tietz, Renate :

* Bedingungssatz und Bedingungsausdruck im Koran. Gedruckt mit Genehmigung der Philosophischen Fakultät der Universität Tübingen 1963 .

Weinrich, Harald :

* Tempus. Besprochene und erzählte Welt: Sprache und literatur 16. Zweite, völlig neubearbeitete Auflage. Verlag W. Kohlhammer. Stuttgart 1971.

Wright, W. :

* Agrammar of the arabic language. II. Cambridge at the University Press 1951 .